صمود الشعب المصري في بورسعيد ضد عدوان ١٩٥٦

د. أحمد إبراهيم عبد الرحمن هلالي

الباحث في مركز تاريخ مصر المعاصر دار الكتب والوثائق القومية - مصر

الملخص

لم تبدأ الحرب المعروفة باسم (حرب السويس ١٩٥٦)، ببدء العمليات العسكرية لقوات التحالف الدولى (العدوان الثلاثى) (إنجلترا- فرنسا- إسرائيل)، فى٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، فقط، ولكنها بدأت قبل ذلك بأشهرٍ طويلة. وقد تدرّجت البدايات حتى وصلت إلى نقطة الصدام يوم بدء العمليات العسكرية. كما أنَّ المعركة فى حقيقتها لم تكن موقوتة بالأيام العشرة التى تراوحت شدّتها بين المناوشات الخفيفة، والمعارك المُحتدمة (٢٩ أكتوبر-٧ نوفمبر) ولكنها استمرّت فعليًّا إلى ما بعد ذلك بشهور، ولكن بأساليب مختلفة عمَّا سبقه مظهر العدوان.

كان احتلال بور سعيد هو المرحلة الثالثة من عملية العدوان، حيث أرادَ المعتدون أن يتَّخذوا منها رأس جسرٍ فى هجومهم الوحشىّ على مصر. وكان لابد للأسطول الإنجليزى والفرنسى لكى يُنزِل جنوده فى المدينة أن يطمئن إلى أنَّه قد شلّ جميع وسائل الدفاع عنها؛ ولهذا بدأت العملية بإرسال أفواجٍ ضخمة من الطائرات لضرب المدينة؛ فضلًا عن أنها أقامت سياجًا حولها لِمنع وصول الإمدادات.

ولكن، مِثلما قهرت بور سعيد التحدَّيات والصعاب الطبيعية والبشرية التى واجهتها قبل وبعد نشأة المدينة فى ستينيات القرن التاسع عشر، ظلَّ كفاح أهلها متواصلًا حتى انتهى الأمر بها إلى الظهور على المسرح العالمى كمدينة عالمية مُهمَّة فى منتصف القرن العشرين؛ فقد استطاعت بور سعيد فى عام ١٩٥٦، أن تهزّ كيان انجلترا وفرنسا، وتدكّ الغزاة.

ويسعى الباحث فى بحثه هذا إلى التركيز على بُعدٍ مُهمّ، لا يقلّ أهميَّة عن تاريخ العملية العسكرية للعدوان الثلاثى "كَكلٍّ"، وهو تاريخ المجتمعات والشعوب فى مواجهة القوى الغاشمة فى حقبةٍ تاريخية ثريَّة، تُمثِّلها مدينة بور سعيد والشعب المصرى فيها على نحوٍ مُشرِّف؛ بما يُثبِت الفهم الصحيح للحقائق التاريخية الشاملة، ولِمُجمَل التاريخ العام، والمسيرة الإنسانية ذاتها. وبالشكل الذى نؤكِّد معه أنَّ تاريخ مصر ليس هو ذلك التاريخ الذى ينحصر بين حدودها الجغرافية المُقدَّرة بنحو المليون كم٢، وحسب. فلم يَعُد أمن مصر القومىّ يرتبط فقط بتلك الحدود، وإذا كانت مصر الفرعونية، ومصر الإسلامية، ومصر محمد على، قد أدركَت هذا، فعلينا أيضًا، وعلى أُمَّتنا العربية أن تُدرِكه قبل فوات الأوان.

The steadfastness of the Egyptian people in Port Said against aggression 1956

Dr. Ahmed Ibrahim Abdel Rahman Helali

Researcher at the Center of Contemporary Egyptian History

National Library and Archives - Egypt

Abstract

The war, known as(Suez War of 1956), did not began with the commencement of military operations of the international coalition forces (Tripartite Aggression) (England-France-Israel), on October 29, 1956, only, but it began months earlier. And, the beginnings have been graduated even reached a point of clash on the day of military operations. And so, the battle in fact was not timed by 10 days which ranged intensity between light skirmishes, and fierce battles (29 October-7 November), but actually continued to after months, but by different ways what preceded the appearance of aggression.

Occupation of Port Said was the third phase of the aggression, where the aggressors wanted to take a bridgehead of their brutal attack on Egypt. It was necessary for British and French fleet to descend its troops in the city to be reassured that it had paralyzed all means of defense; so the process began by sending huge regiments of aircraft to bombard the city; as well as they set up a fence around it to prevent arrival of supplies.

But, as Port Said overwhelmed challenges, natural and human difficulties it faced before and after the city's emergence in the 1860s, its people's struggle continued until it ended up to appear on the world stage as an important international city in the mid-20th century;where Port Said has been able in 1956, to shake up the entity of England and France, and to knock down the invaders.

In his paper, the researcher seeks to focus on an important dimension, no less important than the history of military operation of the Tripartite Aggression "as a whole", which is a history of communities and peoples in face of brutal forces in a rich historical era, represented by city of Port Said and the Egyptian people in the honorable; which proves a correct understanding of the comprehensive historical facts, totality of general history, and humanitarian process itself, by the manner in which we emphasize that history of Egypt is not only which is between its geographical borders estimated about 1 million km2. Egypt's National Security is not only linked only to those borders, and if aPharaonic Egypt, Islamic Egypt, and Egypt of Mohammed Ali, had realized this, we and Arab nation must realize it before it is too late.

صمود الشعب المصري في بور سعيد ضد عدوان ١٩٥٦

د. أحمد إبراهيم عبد الرحمن هلالى(*)

لم يكن لبورسعيد (المدينة) وجود قبل ٢٥ أبريل ١٨٥٩ – تاريخ افتتاحالعمل في إنشاء قناة السويس ابتداء من بور سعيد – ومع ذلك؛ فإن أهمية المنطقة التى نشأت عليها المدينة تمتد إلى العصور القديمة، حيث كان هناك طريق تجاري وطّد علاقات مصر مع الدول الآسيوية والأوروبية، ومكّن مصر؛ نظرًا لموقعها، من أن تحتلّ مركزًا ممتازًا فى التجارة العالمية، فضلًا عن أن تلك المنطقة تمثّل مفتاح مصر الشرقي؛ الأمر الذي جعل منها هدفًا للغزو المستمر(١).

ومنذ أن احتلّ الإنجليز مصر فى عام ١٨٨٢، دارت رحى معارك الجهاد السياسي والعسكري والفدائي من أجل تحقيق الجلاء عن أرض مصر. وقد انتهت تلك المعارك بمباحثات ثنائية بين مصر وانجلترا؛ ففيما يتعلق بالسودان، تمّ توقيع اتفاقية بين مصر وبريطانيا في فبراير ١٩٥٣، بشأن الحق في الحكم الذاتي للسودان، ووضعت الخطوات اللازمة لذلك(٢)، ومباحثات أخرى من أجل جلاء القوات البريطانية المرابطة في منطقة القناة، والتي بدأت في ٢٧ أبريل ١٩٥٣(٣).

وكان الرئيس جمال عبد الناصر قد صرّح، بأننا: "**لن نرتبط بما يمس استقلالنا وسنستخلص حقنا كاملاً قبل ١٩٥٦**"(٤). وقد تمّ الوصول إلى اتفاقية بهذا الشأن وقّع عليها بالأحرف الأولى في ٢٧ يوليو ١٩٥٤، واعتمدت بصفة نهائية في ١٩ أكتوبر ١٩٥٤(٥)، بحيث يتمّ الجلاء على مراحل. كما تم الاتفاق عمَّا يتّبع حيال القاعدة البريطانية في قناة السويس(٦)؛ مما كان يدخل ضمن أهداف معاهدة ١٩٣٦، التى ضاعفت من حجم الجيش المصري ليقوم بحماية طرق المواصلات البريطانية أو أعمال الدوريات إلى جانب الجيش الثامن البريطاني فى الصحراء الغربية(٧)؛ طبقًا للمادة الثامنة من الاتفاقية: "قناة السويس جزء لا يتجزأ من مصر... القناة طريق

عالمي للمواصلات، كما أنها طريق حيوي للمواصلات بين أجزاء الإمبراطورية البريطانية"[٨].

على أن البناء التاريخي لقضية العدوان الثلاثي ١٩٥٦، على مصر بشكل عام، وعلى بور سعيد بصفة خاصة، وثيق الصلة ببناء تطوّر العلاقات المصرية البريطانية، وعلى وجه الخصوص منذ توقيع معاهدة ١٩٣٦، ثم الزجّ بها في مضمار الحرب العالمية الثانية؛ حيث كان الموقف السياسي فى مصر مثيراً للارتباك[٩].

أولاً- الموقف السياسي فى مصر من الحرب العالمية الثانية وحتى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢:

ما كادت الحرب العالمية الثانية تنتهى حتى بدأ التحرك الشعبي من جديد للمطالبة بالاستقلال التام؛ فاندلعت المظاهرات فى سبتمبر ١٩٤٦، خاصة بعد معارضة حزب الوفد للاتفاق الذى وصل إليه صدقى باشا مع بيفين وزير خارجية بريطانيا، والذى كان يفضِّل معاهدة ١٩٣٦، بكثير، وكانت بريطانيا قد أصدرت بياناً فى ٨ مايو ١٩٤٦، ذكرت فيه لأول مرة عزمها على الانسحاب من مصر، ولكن تعثّرت المفاوضات لتمسُّك مصر بالجلاء الكامل والفوريّ، وكذلك بالسودان[١٠]. وحينذاك، طوال ١٩٤٦، و١٩٤٧، كانت مصر تتحرك بسرعة إلى حافّة حرجة، لم تكن بعد في حالة ثورية، ولكنها كانت تقترب حثيثًا من مثل هذه الحالة[١١].

وفي ١٥ مايو ١٩٤٨، صدر في مصر قرار دخول حرب عام ١٩٤٨، (مع باقى الدول العربية) لإنقاذ فلسطين، رغم أن الجيش المصري آنذاك لم يكن مستعداً، كما كان هناك شكّ من نوايا الإنجليز المرابطة قواتهم فى منطقة القناة[١٢]. ومنذ الهزيمة العربية، على وجه الخصوص، أصاب التدهور علاقات مصر ببريطانيا، وزادت تدهوراً بإعلان النحاس باشا فى ٢٦ أغسطس ١٩٥٠، أن معاهدة ١٩٣٦، قد فقدت شرعيتها، وطالب بالجلاء التام، وبوحدة مصر والسودان دون قيد ولا شرط تحت التاج المصري[١٣]. وفى أكتوبر ١٩٥١، قدّم النحاس باشا إلى مجلس النواب ثلاثة مراسيم بمشاريع قوانين[١٤]؛ بوقف العمل بمعاهدة ١٩٣٦، وإلغاء اتفاق الحكم الثنائي

بين بريطانيا ومصر للسودان، وإعلان فاروق ملكًا على مصر والسودان[١٥]. كما أعلن حظر تشغيل المصريين بالقاعدة البريطانية[١٦]، ومنع تموينها باحتياجاتها من داخل مصر[١٧].

رفضت بريطانيا بشدة الاعتراف بحق مصر فى أن تلغي من جانب واحد الاتفاقيتين بينما لا تزالان نافذتي المفعول. والأدهى من ذلك، أنه بعد خمسة أيام من إعلان النحاس، تقدمت بريطانيا وحلفاؤها فى حلف شمال الأطلنطي –الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا–باقتراح للقاهرة يقضى بإنشاء منظمة دفاعية فى الشرق الأوسط[١٨]؛ ذلك الاقتراح الذي أوضح أن جلاء بريطانيا سوف يتوقف على قبول مصر لهذا التحالف الجديد المتعدد الأطراف. ولكن رفض النحاس بنفس الإصرار الاقتراح، وحشد قواته لفرض الحصار الذى كان قد بدأ ضد القواعد البريطانية فى منطقة القناة، بانسحاب العمال المصريين ومنع المؤن[١٩].

أما عن الشعب، فقد اعتبر البريطانيين بعد إلغاء المعاهدة غاصبين محتلين لمنطقة القناة تجب محاربتهم حتى يجلوا عن البلاد[٢٠]. من هنا بدأ الكفاح الوطنى فى القناة يتخذ طوراً جديداً إيجابياً؛ فقد امتنع العمال عن العمل فى المعسكرات البريطانية، كما امتنع عمال الشحن والتفريغ بالموانىء والسكة الحديدة عن تقديم العمل فيما يخصّ القوات البريطانية. وبسبب هذه المقاطعة الرائعة ونتيجة لها؛ تحرّشت القوات البريطانية بالمواطنين، وحدثت عدة معارك دموية بين قوات الاحتلال والمواطنين فى كل من الإسماعيلية وفى بور سعيد منذ ١٦ أكتوبر ١٩٥١[٢١].

كان الفدائيون هم الذين جعلوا بقاء بريطانيا فى منطقة القناة غير محتمل خلال الفترة (١٩٥١–١٩٥٤)[٢٢] ؛ فكوَّنوا "كتائب التحرير"، التى خاضت أعمالاً مجيدة فى حروبها ضد الإنجليز فيها، حتى أصبح الموقف على حدِّ تعبير (أنتوني إيدنAnthony Eden)، رئيس وزراء بريطانيا: "نوعاً من الحرب العلنيَّة بين القوات البريطانية وكتائب التحرير"[٢٣]؛ حيث شنَّت غارات على معسكرات ومخازن القاعدة البريطانية، بينما ردَّت القوات البريطانية بالسيطرة على جميع الطرق المحيطة بمنطقة القاعدة، وفتَّشت دورياتهم العسكرية القطارات والسيارات والأفراد الذاهبة إلى السويس

والإسماعيلية وبور سعيد والخارجة منها. كما سيطروا على كوبري الفردان المقام على قناة السويس والمعبر الوحيد بين قواتنا العسكرية فى سيناء ودلتا النيل[٢٤].

وصل تدهور الموقف السياسي فى مصر (١٩٥٢-١٩٥٠)، حدًّا تعرّض فيه النظام للهجوم من كل الاتجاهات المعارضة،وأصبح النمط الاجتماعي السائد يتسم بتناقضات حادَّة، حيث يوجد عدد قليل من الأثرياء ثراء فاحشًا وملايين الفلاحين الأجراء الجوعى، مع تفاقم فساد البلاط الملكي...ووجود قوات أجنبية فى منطقة القناة[٢٥]. باختصار، كانت الظروف المحيطة بالثوار ملائمة[٢٦]. وكان هذا الظرف أكثر ملائمة كي يقوم الضباط الأحرار بثورة ٢٣ يوليو[٢٧].

فى ٢٤ يوليو ١٩٥٢، أُبلِغَت السفارة البريطانية بأن الثورة قضية داخلية لا تبرِّر أي تدخل[٢٨]، وبينما أخطر القائم بالأعمال البريطاني "**قادة الثورة**"؛ بأن الاحتفاظ بالملكية من شأنه أن يساعد على خلق الثقة والاستقرار، إلا أن اهتمامه انحصر فى الحصول على تطمينات بشأن البريطانيين وغيرهم من الرعايا الأجانب فى مصر[٢٩]. كما كانت نتيجة اللقاءات بين السفارة الأمريكية ورجال الثورة في القاهرة، ترسِّخ، وفقًا لتعبير "مايلز كوبلاند"، علاقاتها مع عبدالناصر نفسه كـ "رجل الدولة الحقيقي"[٣٠]. وقد أبلغَ "جيفرسون كافري"، السفير الأمريكي فى مصر، فى ٢٥ يوليو ١٩٥٢، "على ماهر"، المرشح لتولي الوزارة آنذاك[٣١]: "إن الولايات المتحدة نظرت إلى أحداث الأيام القليلة الماضية على أنها (شئون داخلية)، وفى الوقت نفسه فإن الولايات المتحدة ترغب فى توضيح أنها سوف تراقب الموقف عن كثب، وتنظر استمرارية السلطة الشرعية... وفى هذا الخصوص فإننا قد تشجعنا ببيانات نجيب الخاصة التى تؤكد الالتزام بحماية الأجانب وكذا ممتلكاتهم"[٣٢].

ثانيًا- ثورة يوليو ١٩٥٢، وقضية السويس:

على الرغم من إيجابية موقف القوى العظمى تجاه ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ظلّت الأزمة بين مصر وبريطانيا مستحكمة، تتقدّم خطوة وتتأخر خطوات بزيادة إيمان مصر بقضيتها، وبعدالة حقوقها مع استمرار وجود الإنجليز كمشرفين على القناة ومحتلين لا يتزحزحون عنها؛ فعادت مسألة تحديد العلاقات المصرية الإنجليزية

إلى الظهور مرة ثانية تستلزم حلًا حاسمًا[٣٣]، ودخل الشرق الأوسط مرحلة جديدة فى تاريخه منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو؛ وهي ثورة سياسية واقتصادية واجتماعية، كان لها أثرها العميق فى مصر وصداها الكبير بين الشعوب العربية، وتأثيرها الشديد على مصالح القوى الكبرى فى هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم، التى تتصارع فيها القوتان العظميان –الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي– منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية[٣٤].

بدأت ثورة مصر فى عام ١٩٥٢، تدير نضالًا حقيقيًا واسع النطاق.. أساسًا من أجل تحرير إرادتها السياسية، وإخراج المستعمر البريطاني، حتى نجحت، بعد مباحثات شاقة منذ أبريل ١٩٥٣، وحتى أكتوبر ١٩٥٤، فى الاتفاق مع بريطانيا على جلاء القوات البريطانية عن مصر، مع احتفاظ بريطانيا بقاعدة القناة [٣٥]. وفى ١٨ يونيو ١٩٥٦، غادر البلاد آخر جندي بريطاني وأقفلت الصفحة الأخيرة لتاريخ الاحتلال البريطاني لمصر[٣٦]، واحتفل بهذا الجلاء رسميًا يوم ١٨ يونيو ١٩٥٦، فى مدينة بورسعيد برفع الرئيس جمال عبد الناصر العلم المصري على سارية مبنى البحرية فيها[٣٧]، الذي كانت تشغله القيادة البريطانية، وكان آخر مكان جلا الإنجليز عنه فى بورسعيد، وقد تسلّمه الجيش المصري فى صباح ١٣ يونيو ١٩٥٦؛ حيث تمّ توقيع آخر وثيقة للجلاء، وهي "**محضر تسليم بيت البحرية بمدينة بور سعيد**"[٣٨].

وعلى مستوى السياسة الخارجية،حقّقت ثورة ٢٣ يوليو، الاستقلال الوطني لمصر بإنهاء الاستعمار البريطاني، وكسر احتكار السلاح بصفقة الأسلحة مع الاتحاد السوفيتي في ١٩٥٥[٣٩]، ومع أنها لم تكن كبيرة – ٢٠٠ مليون دولار[٤٠]– إلا أنها كانت تغييراً واضحًا فى موازين القوى[٤١]؛ مما أثار غضب الولايات المتحدة ودول غرب أوروبا[٤٢].

وبحلول عام ١٩٥٦، كانت فرنسا على قناعة تامَّة بأنها إذا ما وجَّهت ضربة قوية خاطفة إلى مصر، فإن ذلك سوف يغيّر جذريًا ظروف الصراع في الجزائر، التى تدعم مصر ثورتها[٤٣]؛ مما ألهب شعور فرنسا ضد العرب وشعور العرب ضد فرنسا، وأعلن الرئيس عبد الناصر فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦، تأميم شركة قناة

السويس[٤٤]؛ بعد أن سحبت الولايات المتحدة تمويل مشروع بناء السد العالى، خلال لقاء "**جون فوستر دالاس John Foster Dulles**" بسفير مصر فى واشنطن "**أحمد حسين**" فى ١٩ يوليو ١٩٥٦[٤٥]، والذى كانت مصر قد قرّرت إقامته كمشروع اقتصادى مهم. كما انسحبت انجلترا أيضًا؛ فما كان من الرئيس عبدالناصر إلا أن أعلن تأميم قناة السويس لبناء السد العالى[٤٦].

قدّمت انجلترا وفرنسا حينذاك إنذارًا لمصر بتجميد أرصدتها (حوالي ١١٢ مليون جنيه إسترليني) لديهما، ورفضته مصر، كما رفضت مقترح عقد مؤتمر لندن بشأن تدويل القناة [٤٧]؛ فسحبت الدولتان الاستعماريتان مرشديها لإعاقة العمل في القناة، فحلّ المرشدون المصريون محلّ المرشدين المنسحبين، وهو ما أذهل العالم آنذاك، وتوالت التهديدات والحرب النفسية ضد مصر – وذلك تمهيدًا للعدوان المسلّح[٤٨].

ثالثًا– الطريق إلى العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦:

اهتزّ الغرب وصرخت إسرائيل لقرار التأميم الجرئ، وراح الجميع يحذّر من امتداد الخطر الشيوعي والتسلّل السوفيتي إلى الشرق الأوسط[٤٩]، وكثر الحديث عن صفقة الأسلحة التشيكية باعتبارها "**حصان طروادة**" الذى قلب موازين القوى الدولية فى المنطقة[٥٠]. وبدأ الغرب يتحفّز للقضاء على النفوذ السوفيتي فى الشرق الأوسط. كما بدأت إسرائيل تستعدّ للقيام بضربة قوية ضد مصر يتمّ خلالها تدمير الأسلحة الشرقية الجديدة، ووقف نمو القوة العسكرية المصرية الصاعدة [٥١].

انتظر المتربِّصون بمصر فى الغرب وفي إسرائيل الفرصة المواتية للانقضاض عليها بعد أن التقت النوايا الإسرائيلية مع النوايا الغربية لإيقاع الهزيمة بجيش مصر وإسقاط نظامها الثورى. ووجدت هذه الأطراف فرصتها الذهبية عندما أمَّمت مصر شركة قناة السويس، وتواطأت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، على غزو مصر، فى إطار "**مؤامرة العدوان الثلاثى على مصر**". وقبلت إسرائيل أن تكون ذيلًا لبريطانيا وفرنسا، وتصبح "**مخلب القط**" الذي يخلق الذريعة لغزو مصر بواسطة هاتين الدولتين، فى مقابل تمكينها من الحصول على مكاسب إقليمية فى سيناء[٥٢].

كانت إسرائيل تعتبر الوجود البريطاني العسكري فى منطقة قناة السويس عنصراً حيوياً يحمي حدودها الجنوبية؛ لذلك كان لاتفاق الجلاء أثر شديد على موقف إسرائيل واستراتيجيتها تجاه مصر. وبينما قال إيدن: "إن الجلاء عن قاعدة قناة السويس أفضل بكثير من الإبقاء على ثمانين ألف جندي يحاصرهم شعب معادٍ لهم"[٥٣]، قرّرت إسرائيل البدء فى الاستعداد الجديّ لغزو سيناء واحتلالها، وفتح مضائق تيران فى خليج العقبة[٥٤]. وكما قال ديان: "كانت النهاية بالنسبة لنا طرد المصريين من سيناء وفتح العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية. كذلك كنا نحن أيضاً نود أن يغيب عبد الناصر ويحل محله نظام جديد يسعى نحو السلام. لكن ذلك لم يكن جزءًا أساسيًا في خطتنا، فقد كان احتلال سيناء كفيلًا بتحقيق أهدافنا حتى لو بقى عبد الناصر"[٥٥].

كانت صفقة الأسلحة الفرنسية السريّة خلال عامي ١٩٥٥ و١٩٥٦، استعداداً للصدام المسلّح مع مصر[٥٦]، واستغلالًا لتوتّر العلاقات العربية الفرنسية بسبب حرب فرنسا فى الجزائر؛ فشاركت إسرائيل فى مخطط حرب عام ١٩٥٦، لتوطّد علاقاتها بفرنسا لذلك المستوى[٥٧]. ومن هنا نفهم قول وزير الدفاع الفرنسي، وقوله صحيح، عندما سُئل لماذا هاجمتم مع إسرائيل وانجلترا مصر؟ قال: "لأننا كنا نريد أن نخضع الجزائر عن طريق إخضاع القاهرة"[٥٨]. كما أبلغ الدكتور "محمود فوزي"، وزير خارجية مصر، خلال لقاءهما فى أكتوبر ١٩٥٦: "لابد أن تكونوا على حذر، يبدو أن الفرنسيين على وشك أن يشنّوا الحرب الجزائرية فى مصر". ممّا يؤكّد على الأقل عِلم الولايات المتحدة المسبق بنيَّة حليفتيها الأوروبيتين، وهو ما تؤكده الوثائق الأمريكية نفسها[٥٩].

خرقت إسرائيل بذلك الإجراء التفاهم البريطاني–الفرنسي–الأمريكي السابق بالحفاظ على نتائج حرب ١٩٤٨، بما يعني عدم السماح للطرفين بالحصول على أسلحة تُهدِّد التوازن. وكانت باريس حينذاك تملك دوافع قوية لتسليح الدولة العبرية، فهي تخشى المدّ التحرري الناصري الذي يطال مستعمراتها فى أفريقيا، وتعتقد أن تسليح إسرائيل يُسهِم فى احتواء الثورة الناصرية الصاعدة[٦٠].

كان لابد لمصر عندئذ أن تحسم موقفها، وأن تتخذ القرار المصيري الضرورى لإعادة تسليح الجيش المصري، وإن تطلَّب الأمر استبدال الأسلحة الغربية فى الجيش المصري بأسلحة شرقية. وفي ٢٧ سبتمبر ١٩٥٥، أعلن الرئيس عبدالناصر عن عقد مصر صفقة أسلحة مع إحدى دول الكتلة الشرقية "تشيكوسلوفاكيا"[٦١]؛ "لكى نواجه أخطار التسليح الإسرائيل..."[٦٢].

على أن هذه الصفقة، كما كتب "المارشال تمبلر" رئيس هيئة الدفاع البريطاني، يوم ١٥ أكتوبر ١٩٥٥، فى تقييمه لآثارها:"أدَّت إلى انقلاب في هيكل الدفاع عن المنطقة فى الشرق الأوسط، وأن الاتحاد السوفيتي قفز فوق حلف بغداد[٦٣]، وأصبح له وجود مؤثِّر فى قلب الشرق الأوسط، أى فى القاهرة"[٦٤]. وهو ما يؤكِّده الرئيس عبد الناصر في خطاب بتاريخ ١٩٥٦/٥/٤، قائلاً: "إن الصراع العربي–الغربي حول السيطرة على الدفاع عن العالم العربي هو القضية الأساسية فى الشرق الأوسط، وليس الصراع العربي–الإسرائيلي"[٦٥].

بدأت سلسلة من الاتفاقيات الدفاعية الثنائية والثلاثية بين الأقطار العربية؛ بين مصر وسوريا (أكتوبر ١٩٥٥)، وبين مصر والسعودية (أكتوبر ١٩٥٥)، وبين مصر والسعودية واليمن (أبريل ١٩٥٦)، وبين مصر والأردن (مايو ١٩٥٦)، وبين الأردن وسوريا (مايو ١٩٥٦)، كما اعترفت مصر بجمهورية الصين الشعبية في مايو ١٩٥٦[٦٦]، وعقد اتفاق بين مصر وسوريا والأردن (أكتوبر ١٩٥٦)، وهو ما كان مبعث قلق وخوف لدى إسرائيل[٦٧].

وتتلاحق الأحداث، ويتواطئ "**بن جوريون**"، و"**أنتونى إيدن**"، و"**جي موليهGay Mollier**"، رئيس وزراء فرنسا– إلى شنّ عدوان واسع على مصر فى أكتوبر ١٩٥٦... وتدخل المنطقة فى سباق التسلُّح، ويصبح النزاع من معارك الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي[٦٨]. وقُدِّر لهذا العدوان أن يكون هو المعول الذى قضى على البقية الباقية من امتيازات بريطانيا فى اتفاق الجلاء وقاعدتها العسكرية فى منطقة القناة، والتى صفَّتها مصر عشية العدوان[٦٩].

رابعًا- العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦:

لم تبدأ حرب السويس ببدء العمليات العسكرية يوم الاثنين ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، فقط، ولكنها بدأت قبل ذلك بأشهر طويلة، وقد تدرّجت البدايات حتى وصلت إلى نقطة الصدام يوم بدء العمليات العسكرية[٧٠]. كما أن المعركة في حقيقتها لم تكن موقوتة بالأيام العشرة، نحو مائتي ساعة تراوحت شدّتها بين المناوشات الخفيفة، والمعارك المحتدمة، وأعمال الاقتحام الرأسي، والغزو البحري، التى وصفت بأيام العدوان **(٢٩ أكتوبر-٧ نوفمبر)**، ولكنها استمرّت فعليًا إلى ما بعد ٧ نوفمبر ١٩٥٦، بشهور، ولكن بأساليب مختلفة عمَّا سبقه مظهر العدوان[٧١].

وبينما أخذ الصراع الإقليمي يشتدّ وترتفع حدّته بين مصر وأطراف المثلث التآمري وفق توزيع الأدوار الذي تمَّ بين المتآمرين، كان هناك مستوى آخر لإدارة الأزمة، قام به اللاعبون الكبار (السوفيت والأمريكان)، وإذا كانت صورة المواجهة العسكرية هي ما يمكن أن نسميه "**الاستخدام (الديناميكي) المتحرك للقوة**"، فإن إدارة الأزمة من تلك القوتين، كان من نوع الاستخدام البارد **(الاستاتيكي)** للقوة، أي استخدام القوة فى حالة الثبات. ويعد الإنذار السوفيتي الذي وجهه "**بولجانين**" رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي يوم ٦ نوفمبر ١٩٥٦، درسًا **(كلاسيكيًا)** تقليديًا لاستخدام القوة فى حالة الثبات[٧٢].

كانت خطة الهجوم الأولى هي مهاجمة الإسكندرية فى سبتمبر ١٩٥٦، ولكن الجانب الفرنسي أصرّ على مهاجمة بور سعيد لأن فرنسا كانت على اتصال وثيق بإسرائيل، ووافق إيدن في آخر أغسطس على تعديل الخطة[٧٣]، وكانت القيادة الفرنسية الإنجليزية المشتركة قد وضعت هذا المشروع بعد أن عكفت على دراسة المشكلة منذ نهاية شهر يوليو ١٩٥٦[٧٤].

تَمَّ التصديق على خطة العدوان سرًّا فيما عرف بـ"**بروتوكول سيفر Sévres Protocol**"[٧٥]، الذي قضى بأن تهجم القوات الإسرائيلية يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، ضد القوات المصرية فى سيناء بهدف الوصول إلى منطقة القناة فى اليوم التالي[٧٦]، وتوجِّه الحكومتان البريطانية والفرنسية يوم ٣٠ أكتوبر نداءً إلى الحكومتين المصرية

والإسرائيلية تطلبان فيه وقف إطلاق النيران وسحب كل القوات المسلحة إلى مسافة عشرة أميال عن قناة السويس[٧٧]،وأن تقبل مصر احتلال "**بور سعيد والإسماعيلية والسويس**"، بواسطة قوات بريطانية وفرنسية[٧٨]؛ لضمان حرية المرور فى القناة لكل السفن من كل الدول إلى حين الوصول إلى ترتيبات نهائية مضمونة[٧٩]. كما نصَّعلى أنه بوسع إسرائيل احتلال الجزء الغربي من خليج العقبة وجزر تيران وصنافير لتأمين الخليج للملاحة[٨٠]؛ وعلى مصر أن تجيب على الإنذار في الساعة السادسة والنصف صباحًا، بتوقيت القاهرة يوم ٣١ أكتوبر، وإذا لم تتسلَّم حكومتا المملكة المتحدة وفرنسا هذه الإجابة في الوقت المحدَّد، فإنهما سيتدخلان بالقوة بالقدر الذي تريانه ضروريًا لضمان إجابة مطالبهما[٨١].

اتفق قادة العدوان على أن يتمّ هجومهم المشترك على ثلاث مراحل؛ تبدأ **المرحلة الأولى** بالقضاء على سلاح الطيران المصري، **والمرحلة الثانية** بتدمير الأهداف والمنشآت العسكرية (قُدِّرَ للمرحلتين ما بين عشرة وأربعة عشر يومًا). أما **المرحلة الثالثة**، فهي إنزال جنود المظلات فوق بور سعيد بعد نقلهم بالطائرات من قبرص؛ على أن تلحق بهم بعد ٢٤ ساعة القوات التى تُقلّها السفن من ماطلة[٨٢].

بدأت الحرب في الخامسة عصر يوم الاثنين ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، بإسقاط القوات الإسرائيلية الكتيبة ٨٩٠ مظلات فوق المدخل الشرقي لممر **(متلا)** ٦٠ كم شرق قناة السويس **(العملية قادش)**[٨٣] ؛ لتخلق المبرِّر لتدخُّل القوات الأنجلو فرنسية **(العملية المسكتير أو الفارس)**[٨٤] ، في الحرب التي تُهدِّد قناة السويس، وفق زعمهم، وفتح مضايق تيران في وجه الملاحة الإسرائيلية، وخلق انهيار فى القوات المصرية فى سيناء؛ لتؤخِّر احتمال هجوم مصري ضد إسرائيل...[٨٥].

خامسًا- يوميات العدوان الثلاثي على بور سعيد ١٩٥٦:

كان احتلال بور سعيد هو المرحلة الثالثة من عملية العدوان، فقد أراد المعتدون أن يتخذوا من بور سعيد رأس جسر في هجومهم الوحشي على مصر. وكان لابد للأسطول الإنجليزي والفرنسي لكي ينزل جنوده في المدينة أن يطمئن إلى أنه قد شلّ جميع وسائل الدفاع عنها؛ ولهذا بدأت العملية بإرسال أفواج ضخمة من

الطائرات لضرب المواقع العسكرية في المدينة كالمدفعية الساحلية ومحطات الرادار، وأخذت غارات الطائرات المتلاحقة تشنّ هجومها طوال خمسة أيام ليل نهار في هجوم أحمق مستميت، فضلًا عن أنها أقامت سياجًا حول المدينة لمنع وصول الإمدادات والتموين إليها من الشريط الضيق المحاذي للقناة أو عن طريق بحيرة المنزلة(٨٦).

ولكن، مثلما قهرت بور سعيد التحديات والصعاب الطبيعية والبشرية التى واجهتها قبل وبعد نشأة المدينة فى ستينيات القرن التاسع عشر، ظلَّ كفاح أهل بور سعيد متواصلًا حتى انتهى الأمر بها إلى الظهور على المسرح العالمي كمدينة عالمية مهمة في منتصف القرن العشرين؛ فقد استطاعت بور سعيد فى عام ١٩٥٦، أن تهزّ كيان انجلترا وفرنسا، وتدكّ الغزاة.

كانت الصفة الرئيسة لأهل بور سعيد هي الروح الوطنية التى ظهرت على أحسن وأكمل صورة فى مواجهة الاعتداء(٨٧)، فكانت نموذجًا لأبناء العالم الثالث فى مرحلة المواجهة الحادة والمباشرة للاستعمار(٨٨)؛ حيث قاد محافظ بور سعيد مع أصغر طفل المعركة، وشاركوا جميعًا فيها. ولم تتكرّر مأساة الإسكندرية في ١٨٨٢؛ لأن الشعب كان قد نقّى نفسه من الشوائب الخائنة العابثة فى معارك سابقة، وكانت المعركة معركة الشعب المخلص لأهدافه النضالية(٨٩).

٢٩ أكتوبر ١٩٥٦:

تقدّمت وحدات جيش الدفاع الإسرائيلي وهجمت على خطوط الفدائيين في "**الكونتيلا**" في سيناء، وهي منطقة صحراوية خالية من نقطة مراقبة الحدود، ومنطقة "**رأس النقب**"، واتخذت مواقع للغرب من طريق "**تحل**"(٩٠). بينما صرّح مسئول بريطاني أن بريطانيا لن تستغلّ القتال الدائر بين مصر وإسرائيل. وقد أكّد البلاغان الحربيان رقم (١) و(٢)، أنه لم يحدث اشتباك بين القوات المصرية والإسرائيلية حتى الساعة الحادية عشرة مساء(٩١).

٣٠ أكتوبر ١٩٥٦:

تصدّرت في هذا اليوم عناوين الصحف البريطانية.. "**إسرائيل تغزو قناة السويس**"[٩٢]، وأن القوات المصرية تبيد العدو فى "نخل"، وتتقدّم لتطهير سيناء[٩٣]. بينما أنذرت بريطانيا مصر وإسرائيل بإخلاء مسافة عشرة أميال حول القناة، والسماح باحتلال بور سعيد والإسماعيلية والسويس! وإلا نفذت الاحتلال بالقوة[٩٤]. وقد رفضت مصر الإنذار وقدّمت مذكرة إلى مجلس الأمن في اجتماع طارئ له وللجمعية العامة[٩٥]. كما قدّم المندوب الأمريكي مشروع قرار بوقف الحرب وسحب القوات الإسرائيلية بحيث يبطّن فعل الإنذار الفرنسي البريطاني. ولكن اعترضت فرنسا وبريطانيا على القرار بالفيتو، وتباينت ردود أفعال الدول الأعضاء؛ فأجّلت الجلسة[٩٦].

٣١ أكتوبر ١٩٥٦:

بدأت معركة بور سعيد تتطوّر من ٣١ أكتوبر إلى ٤ نوفمبر، عندما تركّزت غارات العدو بكل قواه الجوية بصفة خاصة على بور سعيد، لتدمير ما بقى من مواقع محصَّنة بها، وسبق هذا الضرب حرب نفسية لإذاعات قيادة العدو من قبرص ولندن وباريس وتل أبيب؛ على أمل إضعاف معنويّة الشعب لتقليل مقاومته عند بدء

يات، ولكن كان تأثيرها عكسيًّا، إذ أثارت هذه الدعايات حماسة الشعب الذي تجاوب مع الجيش تجاوبا كاملاً في الدفاع عن البلاد[٩٧].

بدأت قوت العدوان تركّز الضرب الجوي على مدينة بور سعيد، يصاحبها تركيز شديد من قصف مدافع الأسطول للمرافق والمنشآت.. وعلى الرغم من ذلك، صمدت بطاريات المدينة المضادة للطائرات خمسة أيام كاملة (٣١ أكتوبر–٥ نوفمبر ١٩٥٦)، أسقطت خلالها عدداً كثيراً من طائرات الدوليتن وطائرات أخرى تحمل شارة حلف الأطلنطي[٩٨].

وعندما بدأت هذه المعركة كانت قواتنا الموجودة في بور سعيد مكوّنة من التالي:

أ- عدد ٢ سرية مشاة (الكتيبة ٢٧٥) في بور فؤاد، وكانت قد وصلت إلى بور سعيد لأول مرة مساء الأول من نوفمبر، وبطارية المدفعية الساحلية بمواجهة ٣ كم، لمقاومة الإبرار الجوي أو البحري، مع تركيز المجهود الرئيس للدفاع في منطقة ورش هيئة القناة ومحطة الردار[٩٩].

ب-الكتيبة (٢٩١) مشاة، وكانت قد وصلت بور سعيد يوم ٣١ أكتوبر، موزّعة كالآتي:

(سرية في مطار الجميل (١٠ كم غرب بور سعيد)- سرية على الشاطئ- سرية بمباني شركة القناة- سرية احتياطية).

ج- الكتيبة الرابعة المشاة: وكانت قد وصلت تواً من روض سليم بسيناء بعد الانسحاب:

(٢ سرية في منطقة الجبانات- ٢ سرية في منطقة الرسوة- ١ سرية احتياط في الرسوة).

د- بطارية مدافع صاروخية في منطقة المناخ.

هـ- كتيبة حرس وطني منها سرية في مطار الجميل.

و- فرق المقاومة الشعبية:

كوَّن هؤلاء عدداً من اللجان السريَّة للمقاومة الشعبية، منها: (اللجنة العليا للمقاومة الشعبية، ولجان المدمِّرون الأحرار، والانتقاميون، والمقاومة السريَّة)، وقد اتحدت هذه اللجان الأربع جميعاً في لجنة واحدة أطلق عليها "الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية"[١٠٠]؛ ومن هذه اللجان أيضاً "هيئة تحرير شعب مصر"، وقد عُرِفَت بـ "الهاتاشاما"[١٠١].

أما قوات العدو التى اشتركت في الهجوم على بور سعيد، فكانت مكوَّنة من:

كتيبتا مظلات إنجليزية وفرنسية من قاعدة قبرص، كتيبة فدائيين (رقم ٤٥) من مالطة، وأورطة دبابات "**سنتوريان**"، وفرقة مشاة ومعها المدفعية اللازمة، ووحدات

المهندسين والنقل، والخدمات الإدارية اللازمة، وبلغت جملة هذه القوات أكثر من ٤٠,٠٠٠، يعاونهم أسطولا فرنسا وبريطانيا البحريين، وكل قواتهما الجوية فى شرق البحر الأبيض المتوسط[١٠٢].

دمّر الطيران المصري يومها، مطاريّ "**عكير ورامات دافيد**"، وضربت المدمرة "**إبراهيم**" ميناء "**حيفا**". في حين أغارت الطائرات البريطانية على مدن مصر، مع تركيز شديد من قصف مدافع الأسطول للمرافق والمنشآت بمدينة بور سعيد، وحرق أحياء كاملة بها بقصد إثارة الرعب والفزع وهدم معنوية سكان المدينة. كما استولى حاكم قبرص على إذاعة الشرق الأدنى وسماها صوت بريطانيا؛ فأعلنت مصر التعبئة العامة[١٠٣].

ناقش الرئيس عبد الناصر، آنذاك، فى مقر القيادة العسكرية المصرية، الاستراتيجية العامة لمواجهة العدوان، ووضع خطة الدفاع عن بور سعيد[١٠٤]؛وذلك بسحب الجيش المصري من سيناء، ومن قطاع غزة[١٠٥]، وأن تتمّ المقاومة فى بور سعيد ومدن القناة الأخرى لتقليل الخسائر فى الأرواح والممتلكات نتيجة القصف البحري والجوي إلى أدنى حدٍّ ممكن، وبمجرد أن تضطلع الجيوش الغازية بدورها الاحتلالي، تبدأ المقاومة الشعبية،يزامنها حملة دعائية كبرى فى الأمم المتحدة[١٠٦]، وبين دول "**كتلة عدم الانحياز Non-Alignment Group**"[١٠٧]، لتحقيق إدانة ساحقة للمعتدين تجبرهم على الانسحاب. وقد صدر قرار الانسحاب الشامل لقواتنا فى العاشرة والثلث مساءً[١٠٨]؛ وتوحيد الجبهة بنقل المجهود الحربي للقوات المسلحة إلى غرب قناة السويس، بهدف التمسك ببور سعيد والإسماعيلية والسويس، على أن يتمّ ذلك قبل أول ضوء ٢ نوفمبر[١٠٩].

أنقذَ هذا القرار القوات المصرية من عزلها في سيناء، إذا ما احتلت القوات الإسرائيلية بسرعة القناة؛ وبالتالى تجنَّب الفخّ الذي رسمه الأعداء[١١٠]. وقال عنه الرئيس عبد الناصر لمندوب مجلة "**لوك**" الأمريكية: "**بذا احتفظت باحتياطينا الاستراتيجي في حالة صحيحة فعالة، وأعتقد من جانبي أن هذا الانسحاب سوف يعتبر أحد القرارات الحاسمة في الحرب، فلقد أنقذ جيشنا**"[١١١].

استمرت الغارات الجوية البريطانية والفرنسية على المطارات والوحدات المنسحبة من سيناء ومعسكرات الجيش فى القاهرة ومنطقة القناة، وقطع الأسطول المصري فى الإسكندرية حتى يوم ٢ نوفمبر، ثم تركّزت الغارات بعد ذلك على بور سعيد حتى بدء إنزال المظليين البريطانيين والفرنسيين صباح يوم ٥ نوفمبر، حيث بدأت معركة بور سعيد.. وقد استمرت بعض المقاتلات **(الميغ)** المصرية في العمل من مطارات صغيرة سرية، في طلعات فردية شبه انتحارية، ضد قوات الغزو في بور سعيد، ووقع عبء الدفاع الجوي بكامله على وحدات المدفعية **(م/ط)** محدودة العدد. أما في البحر، فقد اشتركت فرنسا وبريطانيا في عملية برمائية ضد بور سعيد وبور فؤاد، وساهمت حاملة الطائرات البريطانية في الغارات الجوية على القواعد الجوية والبحرية المصرية والأهداف الاستراتيجية الأخرى[١١٢].

وفي بيانه للمواطنين، صرّح الرئيس عبد الناصر، أن مصر أسقطت ١٨ طائرة للعدو حتى مساء ٣١ أكتوبر ١٩٥٦، بينما فقدت مصر طائرتين[١١٣].

الأول من نوفمبر ١٩٥٦:

في ظهر ذلك اليوم، غادر محطة سكة حديد بور سعيد آخر قطار، وأوقف المرور من طريق الشاطئ المتجه لدمياط، وأصبح المنفذ الوحيد لمدينة بور سعيد عبر بحيرة المنزلة. وقد كثفت انجلترا وفرنسا غاراتهما الجوية على القاهرة والإسكندرية وعلى قواتنا التى تعبر القناة. بينما عين المحافظ "**محمد رياض**" حاكمًا عسكريًّا على مدينة بور سعيد، وأعلنت مصر يومها الحراسة على أموال الرعايا البريطانيين والفرنسيين والاستراليين[١١٤].

أفاد البلاغ الحربي رقم (١٢)، يومها، أن الطائرات المصرية هاجمت تل أبيب بالصواريخ النارية. بينما هاجمت طائرات العدو القوات المصرية أثناء عبور القناة فأغرقت السفينة عكا وعطلت الملاحة. وأن القوات المصرية أسقطت ست طائرات للعدو[١١٥]. وقد أصدر الرئيس عبد الناصر بيانًا للمواطنين يومها، ليوضح للشعب حقيقة الموقف وما وصلت إليه القوات المصرية في مواجهة الاعتداء، وأن مصر لن تسمح باحتلال بور سعيد والإسماعيلية والسويس. كما تقرّر إيقاف الدراسة بالمدارس

والجامعات، وأعلنت حالة الطوارئ في مصر، كما أعلن قطع علاقاتها الدبلوماسية ببريطانيا وفرنسا[١١٦].

قدمت أمريكا مشروع قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة بوقف إطلاق النار والانسحاب خلف خطوط الهدنة – ردوس ٢٤ فبراير ١٩٤٩[١١٧]– وتظلّ الجمعية منعقدة فى دورة طوارئ حتى تنفيذ هذا القرار، ووجّهت الصين الشعبية تحذيراً شديداً للسلطات البريطانية والفرنسية. وبينما اعترض على مشروع القرار كل من انجلترا وفرنسا وإسرائيل واستراليا ونيوزيلنده، وافقت عليه الجمعية[١١٨].

وبانتهاء ذلك اليوم، كان الجيش المصري قد نفّذ أوامر الانسحاب من سيناء، بينما دمّر طيران العدوان كوبري الفردان لمنع عودة الجيش المصري، وهنا ظهر دور سلاح المهندسين المصري الذي نجح في جعل تلك القوات تعبر القناة بسلام[١١٩].

٢ نوفمبر ١٩٥٦:

استمرّت غارات العدوان على المدن المصرية، (٤٢ غارة) في ٢٤ ساعة، وفقًا للبلاغ الحربي رقم (١٣)، كما أصيبت أجهزة الإذاعة المصرية[١٢٠]. وأعلن ناطق باسم وزارة الدفاع الفرنسية أنه تمّ تحطيم ١٠٥ طائرة مصرية تحطيماً كاملاً[١٢١]. وبينما استجابت مصر لهذا التحدي بأن وزّعت الأسلحة، نحو ٥٠ ألف بندقية، على أبناء بور سعيد وأفراد المقاومة الشعبية، استمرّت الغارات على المدن المصرية والأهداف المدنية في أبي زعبل وعين شمس وأبو حماد[١٢٢]. وخطب الرئيس جمال عبد الناصر يومها (الجمعة) من على منبر الجامع الأزهر، قائلًا: "**سنقاتل... ولن نستسلم أبدًا**"[١٢٣].

وفي حين ظهرت الأسلحة والقوات البريطانية والفرنسية فى صفوف الجيش الإسرائيلي يومها[١٢٤]، أبلغت الحكومة المصرية الأمم المتحدة بموافقتها على القرارات التي أقرّتها بغالبية ٦٤ دولة ضد ٥ دول، بشأن وقف القتال، غير أنه لا يمكن تنفيذه إذا استمرّت القوات المغيرة في عدوانها[١٢٥]. وتمّ بالفعل عُيّن الصاغ **(كمال الدين حسين)** قائداً لمنطقة الإسماعيلية، والصاغ **(صلاح سالم)** قائداً لمنطقة السويس[١٢٦]،

وتمكّنت القوات المصرية يومها من إسقاط ١٤ طائرة، من بينها طائرتان في بور سعيد[١٢٧].

كان الصمود على المستويين الشعبي والعسكري معًا، يتصديان لقوات الغزو التى نزلت بور سعيد[١٢٨]؛ ووضحت معالم التأييد والالتفاف حول الرئيس عبدالناصر فى الجامع الأزهر، والمعتدون يدقون أبواب بورسعيد وقنابلهم تنهمر عليها من كل جانب[١٢٩]؛ فخاضت بور سعيد المعركة متحمّلة صدمة العاصفة، ولكن مصر كلها كانت وراء بور سعيد[١٣٠]. وما إن أقبل الثالث من نوفمبر، إلا وصار واضحًا أن عمليات الضرب بالقنابل "**لم تؤثر في الحكومة المصرية بالطريقة المرغوبة**"، ومن ثمّ مضى المسئولون فى إنزال القوات فى بور سعيد[١٣١].

٣ نوفمبر ١٩٥٦:

أُغرِقَ في ذلك اليوم خمس سفن عند مدخل القناة لإغلاقها منعًا لتكرار احتلال مصر عن طريق القناة، كما حدث عام ١٨٨٢، وقد حاولت بعض القطع البحرية إنزال قوات كوماندوز بحرية بالسويس توطئة لوصولها لبور سعيد، إلا أن زوارق الطوربيد المصري تصدَّت لها وأغرقت ثلاث قطع منها. وقد نقلت القيادة المصرية مدفعيتها لموقع آخر على شاطئ بور سعيد أمام مبنى محافظة القناة بميدان إبراهيم "**ميدان الشهداء الحالي**"؛ نظرًا لتعرضها لغارات جوية[١٣٢].

وفي اجتماعها في صباح ذلك اليوم، قرّرت القيادة المتحالفة أن يسقط البريطانيون ٤٠٠ جندي في مهمة التقدُّم نحو بور سعيد، وبعد ١٥ دقيقة يسقط الفرنسيون ٤٥٠ جنديًا جنوبي المدينة، وأن يتمّ تدمير بطاريات المدفعية الساحلية المصرية بغارات جوية تفاديًا لاستخدام مدافع الأسطول الضخمة في هذه المهمة، حتى لا يتعرّض المظلّيون الفرنسيون لنيرانها، كما تقرّر –لنفس السبب– إلغاء عملية إسقاط المظلات فوق بور فؤاد "**الخطة تليسكوب**"[١٣٣]. هذا في الوقت الذي تصدَّت فيه القوات المصرية لقوات العدوان وكبّدته خسائر في السويس وشرم الشيخ وبور سعيد، حتى أسقطت يومها ٢٨ طائرة للعدو، من بينها ٧ طائرات في بور سعيد[١٣٤].

وبعد أن أعلن "أنتوني إيدن" في مجلس العموم البريطاني، أن بلاده أبلغت هيئة الأمم المتحدة أنها توافق طواعية على وقف العمليات الحربية في مصر؛ إذا وضعت الهيئة قوة لتحافظ على السلام بين مصر وإسرائيل، واشترط إيدن أن تقبل مصر وإسرائيل بوجود تلك القوة، وأن توافقا على مرابطة قوات بريطانية وفرنسية بين الجانبين المتحاربين إلى أن تؤلّف القوة الدولية(١٣٥). وبينما وافقت مصر على قرار وقف إطلاق النار وانسحاب المعتدين فوراً، اشترطت كي تنفّذه ألا يستمر العدون، بينما رفضت بريطانيا وفرنسا؛ فطلبت مصر عقد الجمعية العامة فوراً (١٣٦)، والتى قرّرت تأكيد قرارها السابق، وكلّفت سكرتيرها "**همرشلد Hammarskjold**" بكتابة تقرير خلال ١٨ ساعة، وانعقدت الجمعية لدراسته فأيّده ٥٩ صوتاً وعارضته الدول التى سبق أن عارضته(١٣٧).

وفي اجتماع لقيادة العدوان في منتصف ليل ٣ نوفمبر ١٩٥٦، تمّ الاتفاق على تنفيذ الخطة "تليسكوب" خلال أيام ٤، و٥، و٦ نوفمبر ١٩٥٦، على النحو التالى:

- في صباح يوم ٤ نوفمبر، تدمِّر القوات الجوية الأنجلو فرنسية المدفعية الساحلية وأجهزة الرادار، والمدفعية المضادة للطائرات، ومراكز المقاومة في منطقة رأس الشاطئ ببور سعيد.
- في صباح ٥ نوفمبر، تنفذ العملية "**سيمبلكس**" **(أومليت ٢)**؛ بأن يهبط جنود المظلات البريطانيون فوق مطار الجميل غرب بور سعيد، بينما يهبط جنود المظلات الفرنسيون جنوب بور سعيد وفي بور فؤاد، فيؤمِّن بذلك المحيط الخارجي لمنطقة رأس الشاطئ.
- ومع صباح يوم ٦ نوفمبر، يبدأ الغزو البحري للعملية "موسكتير" المعدَّلة النهائية(١٣٨).

وفي هذه الليلة، قرّر الرئيس عبد الناصر أن يسافر إلى جبهة قناة السويس للإشراف على توجيه المرحلة التالية من الحرب، وهي نزول القوات الأنجلو فرنسية فى بورسعيد، فكلّف زكريا محيي الدين بالإشراف على الحكومة فى القاهرة(١٣٩)؛

قائلًا: "**إننى قرّرت أن أذهب إلى بورسعيد الليلة حتى أرى ماذا سيفعل الجيش عندما يعلم أن رئيسهم قد ذهب إلى بورسعيد ليقاتل بنفسه**". وقد أصرّ عبد اللطيف البغدادي على أن يرافقه، وباتا هذه الليلة فى الإسماعيلية(١٤٠).

٤ نوفمبر ١٩٥٦:

استغرقت المرحلة من الساعة السادسة صباح يوم الأحد ٤ نوفمبر، وحتى الساعة الثانية صباح يوم الأربعاء ٧ نوفمبر ١٩٥٦، نحو ٦٨ ساعة من الهجوم على مدينة بور سعيد. وقد بدأت بالتمهيد الجوي لعملية الغزو البحري لشاطئ بور سعيد، ثم تنفيذ الاقتحام الجوي والبحري لإنشاء رأس شاطئ فيما بين منطقة الجميل غربًا وبور فؤاد شرقًا، توطئة للانطلاق منه في محاولة يائسة نحو الإسماعيلية، والسويس ثم القاهرة، على نحو ما فعل الجنرال "**ولسلي**" في عدوان سبتمبر ١٨٨٢، الذي انتهى باحتلال مصر(١٤١).

أما عن قوات الدفاع المصرية عن بور سعيد حتى فجر ذلك اليوم، فكانت تتكوَّن من:

(الكتيبة ٤) مشاة، بقيادة البكباشي "سعدي نجيب على"، وكانت قادمة من بير روض سالم، وتعرّضت لقصف جوي أوقع فيها خسائر كبيرة. و(اللواء ٩٧) مشاة احتياطي، بقيادة القائمقام أركان الحرب "عبد الرحيم قدري"، وصلت بور سعيد عصر يوم ٣ نوفمبر قادمة من القاهرة، وتكوّن من (الكتيبة ٢٧٥) احتياط، عدا سريتين بقيادة البكباشي "حسين توفيق إسماعيل"، وقد تمرّكزت ببور فؤاد، و(الكتيبة ٢٩١) احتياط بقيادة البكباشي "صالح صالح"، وقد تمرّكزت بمطار الجميل ومنطقة الكباين ومباني شركة القناة. كما كانت هناك (٣ كتائب) حرس وطني بمطار الجميل، وبطارية صواريخ بمنطقة المناخ، و(البطارية ٩) مدفعية ساحلية ببور فؤاد، و(البطارية ١١) مدفعية ساحلية على حاجز الأمواج برصيف ديلسبس، ومدفعين مضاد للطائرات والسفن في ميناء الصيد ببور سعيد، كما وصلت إليها خلال النهار بعض التعزيزات الأخرى(١٤٢).

بدأ الهجوم المركّز في صباح ذلك اليوم، فقد دخلت القطع البحرية الفرنسية والبريطانية الغاطس أمام بور سعيد، حتى وصل بعضها إلى مسافة ٤٠٠م من الشاطئ، ووجهت نيران مدافعها على شواطئ بور سعيد، حتى أنها كانت تسقط ألف دانة مدفعية فى الدقيقة على ساحة بور سعيد آنذاك، وهي ٤ كم٢، وبذلك فاقت كثافة النيران المعادية أكبر تركيز بالنيران لأي معركة من معارك الحرب العالمية الثانية؛ فدمّرت كافة الأسلحة الثقيلة المضادة للسفن والطائرات، وأمست بور سعيد خالية من الأسلحة الثقيلة(١٤٣).

لم يكن ساحل بور سعيد يوفّر في نظر الجنرال "**هيوستوكويل**"، قائد قوات الغزو البرية، المكان الأمثل لتنفيذ العملية "موسكتير"، فالقوات التى تنزل إلى الساحل لن يكون من السهل انطلاقها من جيب بور سعيد الضيق نحو الجنوب؛ نظرًا لانحصار الطريق الوحيد بين قناة السويس وبحيرة المنزلة بما لا يترك سوى عشرات الأمتار فقط للتحركات العسكرية الضخمة التى يمكن عرقلتها، بل وإيقافها تمامًا ببعض الكمائن والحفر وحقول الألغام. وكان ساحل غرب الإسكندرية هو الأمثل؛ لأنه يوفّر الأرض المفتوحة إلى القاهرة، على أن ذلك كان إظهارًا لنشاط خداعي لأسطول الغزو على مشارف الإسكندرية، مع نشاط آخر حول مدخل خليج السويس بهدف جذب الانتباه بعيدًا عن الاتجاه الحقيقي، وهو غزو بور سعيد(١٤٤).

بدأت قيادات المقاومة الشعبية بالمدينة: "**مصطفى كمال الصياد، وحسني عوض**"، التنسيق مع ما تبقى من وحدات الجيش فى المدينة للتعاون والاشتراك فى خطة الدفاع بجميع طوائف الشعب. وكان قائد الكتيبة الرابعة مشاة العقيد "**حسين توفيق يسن**" هو المسئول عن الدفاع على طول الشاطئ ووحداته منتشرة من منطقة مطار الجميل إلى الجبانات، إلى البلاج، إلى كوبري الرسوة، بأعداد بسيطة، وهي المناطق التى استهدفتها قوات العدوان. كذلك كان هناك عدد محدود من رجال الجيش المصري فى منطقة مكاتب شركة القنال. وكان الموقف مؤثرًا للغاية عندما رحب القائد "حسين توفيق يسن" باشتراك المقاومة مع قواته. وقال لـ "مصطفى الصياد"، أنه كان يشعر قبل هذه المساهمة الشعبية بضعف وقلّة قواته على طول هذه

الجبهة. ولكن الشعب المسلّح بالروح العالية رفع من روحه وروح جنوده المعنوية، وأقسم على المقاومة لآخر طلقة. استمرّت الغارات الجوية ومدفعية الأسطول فى الإجهاز على مواقع المدفعية المصرية ومدفعية السواحل وبطارية الصواريخ، واستشهد عدد كبير من جنودها. بينما نظّمت المقاومة طريقة لترحيل النساء وكبار السن والأطفال عبر البحيرات إلى دمياط والمطرية. وفى المساء، كانت وحدات الجيش المتبقية فى المدينة كلها من المشاة فقط، وهي عبارة عن الأحياء من (الكتيبة ٢٧٥) فى بور فؤاد، و(الكتيبة ٢٩١)، والكتيبة الرابعة، وبطارية مدافع صاروخية في حي المناخ، وكتيبة حرس وطني بين مطار الجميل والبلاج[١٤٥].

هاجمت البحرية المصرية يومها الطراد الفرنسي "**جان بارت**" قرب البرلس، وأغرقته على يد الصاغ بحري **(جلال دسوقي)**، والملازم بحري **(جول جمال)**، اللذين ضربتهما الطائرات الفرنسية التي تحرس الطراد، فاستشهد البطلان. وأغارت الطائرات البريطانية والفرنسية كذلك على كوبري الفردان وبور فؤاد. بينما أعلن أن القوات المصرية أسقطت يومها ١٣ طائرة للعدو[١٤٦].

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، يومها، القرار رقم (٩٩٨)، الذي يخوِّل السكرتير العام سلطة إنشاء قوة الأمم المتحدة للمنطقة[١٤٧]، وقبلت إسرائيل قرار الجمعية بوقف إطلاق النار تحت ضغط الولايات المتحدة، والتلويح بفرض عقوبات اقتصادية على إسرائيل[١٤٨]؛ وكذا لاطمئنانها إلى أنها حقّقت معظم أهدافها المنشودة من التواطؤ باحتلال كل سيناء الشمالية وقطاع غزة؛ وذلك دونما إخطار مسبق لحليفتيها، بينما كان إسقاط مظلاتهما مستمراً فوق بور سعيد[١٤٩].

انتهى يوم ٤ نوفمبر ١٩٥٦، بعد أن تمّ تدمير المواقع الثابتة للمدفعية المضادة للطائرات والمدفعية الساحلية، وبقيت بور سعيد في حماية المدفعية الخفيفة المضادة للطائرات والأسلحة الصغيرة التى كانت مع وحدات المشاة وأفراد المقاومة الشعبية[١٥٠]. وهكذا، وخلال أسبوع انقضى من الحرب، بدءاً من ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، وحتى ٤ نوفمبر ١٩٥٦، تم إسقاط ٨٧ طائرة من طائرات العدو، بخلاف العمليات التى قامت بها القوات البحرية[١٥١].

٥ نوفمبر ١٩٥٦:

استأنفت مدافع الأسطول والطائرات المعادية ضرب بور سعيد فى الساعات الأولى من صباح ذلك اليوم، على مواقع وخنادق الجيش المصري والمقاومة الشعبية، ثم توقّفت مرة واحدة بما كان يوحي ببدء إنزال قوات العدو على الشاطئ. وفي التاسعة صباحًا أسقط العدو موجته الأولى من رجال المظلات بمنطقة مطار الجميل، وتمكّنت قوات المقاومة والجيش هناك من إبادتها عن آخرها. ثم هبطت الموجة الثانية بشكل موسَّع على طول الشاطئ وعلى بور فؤاد(١٥٢)، وأبلىَ الجميع بلاءً حسنًا فى مقاومتها وأبيد معظمها إلا بعض هابطين منفردين تمكّنوا من الهروب فى المناطق القريبة، وكان الشعب يتعقّبهم ويجهز عليهم، بينما حدثت خسائر كبيرة فى جنود الجيش المصري واستشهد كثير من أفراد المقاومة والمدنيين(١٥٣).

تعرّف الرئيس عبد الناصر، في صباح ذلك اليوم، على الموقف العسكري في بور سعيد من غرفة العمليات بالإسماعيلية، وعلم أن قوات العدوان أنزلت أفواج من قوات المظلات في بور سعيد، في مطار الجميل، وعند كوبري الرسوة، وفي منطقة المقابر، ورغم تكبدهم خسائر جسيمة، لكن العدو أنزل قوات أخرى، وأن القتال لا يزال دائرًا، وأن الموقف كان قد تغيّر بعد هذه العمليات ونزول قوات العدو بمدينة بور سعيد. وكانت هذه مقدمة لقواته للاستيلاء على بور سعيد وتأمين مينائها وشواطئها حتى يتمكّن من إنزال قوات عسكرية أكبر بغرض القيام بعمليات حربية لاحتلال منطقة القناة. ثم عاد الرئيس عبد الناصر لتعذّر ذهابه إلى بور سعيد أثناؤ القصف(١٥٤).

وفي حين كان الرئيس عبد الناصر يدرك صعوبات الدفاع عن بور سعيد أمام مثل ذلك العدوان، لكنه أراد كسب الوقت الذي يمكّن من تحقيق العطف والتأييد لمصر؛ مما يزيد من دعم موقفها فى الأمم المتحدة، كما كان يشعر بأن قتال الجيش جنبًا إلى جنب مع سكان بورسعيد المدنيين سوف يساعد على رفع الروح المعنوية للشعب من أجل خوض حرب العصابات التالية، حيث تحوّل طابع القتال وانتقل من شارع إلى شارع ومن منزل إلى منزل(١٥٥).

وصل العميد أركان الحرب "**صلاح الدين صادق الموجي**" رئيس أركان القيادة الشرقية، صباح ذلك اليوم، ليتولى قيادة بور سعيد، وبرفقته قطار كامل من الأسلحة لتوزيعها على المواطنين، وأخذ يُعدّ للمعارك التالية(١٥٦).

عقد "الموجي" هدنة "وقف إطلاق النيران مؤقتاً حتى ٩,٣٠ مساءً" مع قوات العدو، بعد أن أغلقوا منافذ المدينة وقطعوا المياه؛ وذلك بهدف تجنيب المواطنين القصف بالقنابل، كما أراد أن يكسب وقتاً ينزع فيه جنوده زيّهم العسكري ويتحولون إلى مقاومين بجانب المدنيين(١٥٧). على أن الرئيس عبد الناصر رفض هذا الإجراء، خاصة وأن "إيدن" صرّح في مجلس العموم أن بور سعيد استسلمت – سرعان ما ثبت كذبه، فكان يهدف من ذلك وضع الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في ذلك الوقت، في الأمر الواقع (١٥٨)– ففى العاشرة والنصف مساءً استأنفت قوات "الموجي" القتال ضد قوات المظلات. وفى صباح اليوم التالى ٦ نوفمبر ١٩٥٦، وصلت القوات الأنجلو فرنسية المنقولة بحراً إلى شواطئ بور سعيد، ووقع الموجي أسيراً(١٥٩).

أصدرت القيادة الشرقية أمرها بتعزيز بور سعيد بعناصر من المدفعية المضادة للطائرات، ومدفعية الميدان الصاروخية، وعناصر من الفدائيين، إلى جانب تعزيز مضايق جنوب بور سعيد بقوات من المشاة، كما أمرت بنسف وإغراق عدة منشآت في ميناء بور سعيد، وكان اللافت للنظر أنها لم تعمل أي إجراءات لزرع ألغام في ساحل الغزو المحتمل، أو إقامة موانع بحرية أو برية فيه؛ ومن ثّم أنزل العدو قوات جديدة(١٦٠).

وقد واجهت هذه القوات المعادية مواجهة عنيفة من القوات المصرية والمقاومة الشعبية، وهو ما أكده بيان "**تشارلز كيتلي**" قائد القوات البريطانية والفرنسية، من أن مصر لن تسمح للإنجليز والفرنسيين باحتلال القناة، وأن قتال المصريين في بور سعيد عنيف جداً، رغم تعرض المدينة لغارات جوية عنيفة ومستمرة. ورغم المقاومة، إلا أن قوات الإبرار الجوي البريطاني الفرنسي نجحت في يوم ٥ نوفمبر، كما أنزلت قوات الإبرار البحري يوم ٦ نوفمبر، وتمكّنت من تثبيت العدو داخل منطقة رأس الشاطئ على بور سعيد(١٦١).

وأمام المقاومة الباسلة ضد غزاة بور سعيد، وتحت ضغط الرأى العام العالمي وجهود الأمم المتحدة، وافقت الدول المعتدية على إيقاف إطلاق النار، وحاولوا بكل الطرق إجبار العمال المصريين على التعاون معهم، وهو ما رفضه سكان بور سعيد؛ مما نتج عنه اتخاذ إجراءات تبريرية ضدهم، فاستمر قصف المدينة من الطائرات والأسطول البحري بقذائف على المدنيين في فترات متقطعة منذ ٥ نوفمبر وحتى صباح ٦ نوفمبر(١٦٢)؛ ممّا أدّى إلى هجرة نحو ٩٢ ألف (حوالي ٥,٠٠٠ أسرة) من أهالى بور سعيد الذين تهدّمت منازلهم ولم يعد لهم مأوى؛ من النساء والأطفال والشيوخ(١٦٣).

٦ نوفمبر ١٩٥٦:

بعد فجر يوم الثلاثاء ٦ نوفمبر ١٩٥٦، فى تمام الرابعة والدقيقة الأربعين، كانت شوارع المدينة مملوءة بجثث الشهداء من المدنيين، واستأنف العدو العمليات الجوية ومدفعية الأسطول الضرب بشكل مركّز ومتواصل إلى أن أحدثوا ستارة كثيفة من الدخان على طول الساحل استطاع بها العدو التقدُّم بقوارب إنزال الجنود، ونجح فى إنزال قوة مشاة الأسطول وعدد من الدبابات، وتمكّنت هذه القوات من احتلال مناطق متفرقة على الساحل في بور سعيد وفي بور فؤاد(١٦٤).

وتشير التقديرات إلى أن قصف بور سعيد يومها تمّ بنحو مليون كيلو جرام مفرقعات شديدة الانفجار على امتداد ٢٤ دقيقة، ثم أطلقا آلاف الجنود لاجتياحها وهدمها فوق رؤس من بقى من أهلها أحياء(١٦٥). ورغم ذلك، لم تتمكّن من الاستيلاء على بور سعيد بفضل المقاومة الباسلة لشعبها، وكذا أفراد القوات المسلحة وأفراد البوليس المدني فيها، والتى كانت ما تزال مستمرة بشكل يدعو إلى الفخر، رغم عدم توافر الإمكانيات لهم(١٦٦). وهو ما أكده "هيوستوكويل" عن مقاومة بور سعيد للعدوان في ذلك اليوم، قائلًا:

"إن المقاومة في بور سعيد صدرت عن القناصة، والمواطنين المجندين الذين يحاربون بأسلحة تافهة في الحي العربي المزدحم المملوء بالعشش. وقد دمرت الطائرات البريطانية هذا الحي تدميراً كاملاً بواسطة طلقات المدافع والصواريخ".

وقالت "الديلي إكسبريس": "إن منظر بور سعيد يثير الرعب. لقد أصبحت مدينة من اللهب والدخان"(١٦٧).

شهد هذا اليوم عدداً كثيراً من بطولات المدنيين والعسكريين، خاصة العمليات التى نفذها الفدائيون المصريون في بور سعيد، مثل "**عملية الأشجار**" في حديقة البلدية **(حديقة الباشا)**، و"**كمين خلف البواكي**"، التى استشهد فيها الشقيقان "**يسري بخيت، ووجدي بخيت**"، وغيرها من العمليات في شارع "**محمد على**"، و"**منطقة حديقة زغلول**"، وغيره من شوارع بور سعيد(١٦٨).

وفى مساء ذلك اليوم، قطعت القوات المعتدية مياه الشرب عن المدينة، حيث كانوا يحتلون منطقة محطة وخزان المياه(١٦٩). ثم أعلن "إيدن" أن القوات البريطانية ستتوقف عن إطلاق النار في منتصف الليل "**إلا إذا هوجمت**"(١٧٠). بينما تحصَّن الشعب والجيش معًا، واستشرت المعارك من قرية إلى قرية ومن بيت إلى بيت، واشتدت حماسة الشعب وظلّ القتال ضد المعتدين مستمراً(١٧١).

انشغلت القيادة الشرقية طيلة هذا اليوم في دفع التعزيزات إلى بور سعيد للتمسُّك بمنافذها الجنوبية. كما ركّزت القيادة العامة جهود القوات المسلحة في النضال الشعبي حول المحيط الخارجي لرأس الشاطئ جنوب بحيرة المنزلة، وفي شمال الإسماعيلية. كما قامت بعض الطائرات بمهام انتحارية على ارتفاعات منخفضة ضد تجمُّعات المظليين وقوات الاقتحام الجوي الرأسي برأس الشاطئ. وقد تمكّنت من إنجاز مهامها بنجاح، والعودة إلى مطارات سرية بالدلتا، حيث يسهل إخفاؤها بين المزروعات الكثيفة. كما قامت جماعات فدائية بعبور بحيرة المنزلة إلى بور سعيد؛ حيث تولّت تنظيم المقاومة الشعبية والسيطرة عليها(١٧٢). وأصدرت الحكومة المصرية في ذلك اليوم، بيانًا باسم الشعب إلى دول العالم يناشدهم العون من المتطوعين والأسلحة، قائلًا:

"فى هذه اللحظة الحاسمة تناشد مصر العون من المتطوعين والأسلحة وغير ذلك من كل أولئك الذين مازالوا يحترمون في جميع أنحاء العالم كرامة الإنسان وحكم

القانون في العلاقات الدولية.. إن شعب مصر يخوض معركة البقاء والشرف وهو لا يقاتل من أجل نفسه وبلده فقط، بل هو يقاتل من أجل العالم المتحضر كله"[١٧٣].

وإزاء أحداث ٦ نوفمبر ١٩٥٦؛ أنذرت الحكومة الروسية "إنذار بولجانين"، بريطانيا وفرنسا بوقف العدوان وإلا فسيتعرّضان لضرب عاصمتيهما لندن وباريس[١٧٤]، وقدّمت للجمعية العامة اقتراحًا بإنشاء قوة دولية للأمم المتحدة لتأكيد مراقبة إيقاف الحرب، ووافقت عليه الجمعية بأغلبية ٥٧ صوتًا، بينما كانت العمليات الحربية الأنجلو فرنسية مستمرة بأهداف محدودة إلى أن تقبل حكومتا مصر وإسرائيل خطة إنشاء قوة بوليسية دولية وتوافق عليها الأمم المتحدة[١٧٥].

وعندما أبرق "إيدن" إلى الجنرال "كيتلي" بوقف القتال اعتبارًا من الخامسة مساء ذلك اليوم، أسرع "كيتلي" بقوات المظلات والصاعقة الفرنسية والدبابات البريطانية نحو جنوب بور سعيد، وتمكّنت من الوصول إلى منطقة "رأس العش" ١٧ كم جنوب بور سعيد، حيث أوقفتها المقاومة المصرية، وكانت تلك النقطة هي أقصى ما وصلت إليه عملية الغزو البحري في السادس من نوفمبر، والتى كانت تهدف إلى احتلال السويس والإسماعيلية والقاهرة[١٧٦].

"**لقد قاتلنا ضد شعب جهزت قواته المسلحة بأحدث الأسلحة والطائرات واستمات أفراده في الدفاع عن بور سعيد بإصرار وعناد وحنكة**"، هكذا قال الجنرال "كيتلي" عن المقاومة الباسلة في بور سعيد حتى منتصف ليل ٦ نوفمبر ١٩٥٦[١٧٧].

من ثمّ، ما إن سقطت بور سعيد حتى أعلنت القوات الأنجلو فرنسية فى الثانية من صباح "الأربعاء" السابع من نوفمبر وقف إطلاق النار وأوقفت تقدُّمها بصورة مفاجئة ونهائية رغم أنها لم تكن فى هذه المرحلة قد تقدّمت أبعد من "الكاب" على مسافة نحو ٢٣ ميلاً جنوبي بور سعيد[١٧٨].ولكن حينما أرسل إيدن أمرًا إلى الجنرال "كيتلي" في الساعة الثانية من صباح ٧ نوفمبر بوقف النيران، كان "كيتلي" قد أوقفها فعلًا قبل ذلك بنحو ساعتين، أي في الثانية عشرة إلا ست دقائق من منتصف الليل[١٧٩]. وأعلن "همرشلد" أنه قد تقرّر وقف إطلاق النار فى الساعة الثانية صباحًا بتوقيت مصر، ٧ نوفمبر ١٩٥٦[١٨٠].

٧ نوفمبر ١٩٥٦:

استغرقت المرحلة من ٧ نوفمبر ١٩٥٦، وحتى ٦ مارس ١٩٥٧، ١٢٠ يومًا، وخلال تلك المرحلة حسمت القضية لصالح مصر فيما عدا قبولها وضع قوة طوارئ دولية في مدخل خليج العقبة عند شرم الشيخ؛ لتقوم بتأمين حرية الملاحة في الخليج لجميع السفن بما فيها الإسرائيلية أو تلك التى تحمل بضائع لإسرائيل(١٨١).

وقد أوقفت القوتان المعتديتان إطلاق النار بعد أن تأكّدتا من أن حسابات النصر والهزيمة كان يجب أن تتمّ بدقة أكبر، وأن كسب مصر المعركة السياسية فوَّت عليهما كسب المعركة العسكرية(١٨٢). وقد آثار القوات الغازية أنها لم تتمكّن من اختراق مدينة بور سعيد، ولم تتمكّن من التوغُّل داخلها؛ لذا فقد أخذوا، رغم قرار وقف إطلاق النار، فى العمل على تضييق الخناق على المدينة بدباباتهم استكمالاً لحصارها، وتخلُّصًا من موقفهم العسكري السيء. وكانوا يطلقون النيران على كل من يقترب منهم، واقتحموا الحي الشعبي، حيث المقاومة الشعبية العنيفة ضد تقدُّمهم، كما أخذوا في نهب مخازن الجمارك هناك(١٨٣).

عندئذ ثبت كذب ادعاء "جي موليه" أمام مجلس الوزراء الفرنسي من أن القوات البريطانية والفرنسية احتلّت الإسماعيلية ومعظم مدن القناة قبل وقف إطلاق النار، وكانت القوات المصرية تسيطر على جميع منطقة القناة جنوبي بور سعيد(١٨٤). كما أعلن "إيدن"، يومها، في مجلس العموم البريطاني: "**أنه تلقى أنباء بأن بور سعيد تحت السيطرة... وأن بور سعيد شهدت اليوم بعض إطلاق النار ولكنني لا أعلق على ذلك أهمية كبيرة وأمر وقف النار لا يزال قائمًا إلا إذا هوجمت قواتنا ولا تعتزم قواتنا التقدم إلى الأمام من مراكزها الحالية**"(١٨٥).

لم تفتّ هذه الأكاذيب في عضد المقاومة الشعبية، ولم تثنيها عن نضالها، فقد نظمّت المقاومة الشعبية نفسها تجاه القوات المعتدية التي طوّقت بور سعيد واستمرت في عدوانها عليها، وأخذت المقاومة الشعبية فيها تحمل بعنف على قوات العدو(١٨٦). وقد نظّم الصاغ **(مصطفى كمال الصياد)** صفوف المقاومة الشعبية داخل عشر

مجموعات، وكان اليوزباشي **(محمد سامي خضير)** يقود المجموعة الثامنة ببسالة لمقاومة العدوان(١٨٧).

استمرت عمليات تسلُّل الفدائيين كذلك في نشاطها عن طريق بحيرة المنزلة لإزعاج العدو ردًّا منهم على اعتداءاته المستمرة التى لم تتوقف بعد صدور أمر إيقاف النيران. وهكذا ظلّت بور سعيد تناضل طول المعركة رغم قلّة مواردها وسوء موقفها من جهة التموين، واحتلال قوات العدو البريطانية والفرنسية لأرضها، واستمرار مضاعفة عدد هذه القوات يومًا بعد يوم حتى بعد وقف إطلاق النيران. وممَّا زاد من حرج الموفق، أن الشروط التى اقترحها قادة العدوان على بور سعيد لوقف النيران قد رفضت كلها، وازدادت حماسة الأهالى والمقاومة الشعبية، وبدأت الحياة في المدينة تأخذ لونًا داميًا من جديد. وقد زاد تحرُّج موقف القوات المعتدية بعد كذب ادعاء استسلام بور سعيد(١٨٨). هذا وقد انتهت أحداث يوم السابع من نوفمبر ١٩٥٦، بتأكيد الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراتها السابقة من جديد بأغلبية ٦٥ صوتًا(١٨٩).

٨ نوفمبر ١٩٥٦:

أعلن "**هيد**"، وزير الدفاع البريطاني، في مجلس العموم البريطاني أن القوات الأنجلو فرنسية تمكّنت من إزالة المواقع الحصينة المصرية من على ساحل بور سعيد من خلال قوات المظلات قبل بدء الهجوم بأربع وعشرين ساعة، ولم يكن هناك داعٍ لإلقاء أية قنابل تسبّب الدمار والخسائر في الأرواح.. وأن القوات البريطانية لم تصل أبعد من القنطرة (٣٠ ميل جنوب بور سعيد)(١٩٠).

عندئذ صار توزيع عناصر الصاعقة في مجموعات صغيرة، قاد كل منها ضابط متمرِّس على الأعمال الفدائية(١٩١). كما وزّعت اللجان الشعبية المنشورات التى تردّ على مزاعم "إيدن" والقوات المعتدية باستسلام بور سعيد؛ بعنوان "**إننا لم نسلم.. سنقاتل.. سنقاتل**"(١٩٢). وقد نجح محافظ المدينة وحاكمها العسكري "محمد رياض" في بثّ روح المقاومة السلبية بين صفوف أبناء الشعب البور سعيدي؛ فأغلقت المحال أبوابها في وجه الأعداء ورفضت التعامل معهم، كما نجح في بثّ تلك الروح بين العمال الذين رفضوا العمل والتعاون مع الأعداء رغم المحاولات ووسائل الترغيب؛

فشنَّ الاعتداء حملات تفتيش لمنازل أهالي بور سعيد، وجمعوا أكثر من ٥,٠٠٠ جهاز راديو من الأهالى وحطّموها لقطع أي اتصال خارجي بهم، فأُضيفت مهمة جديدة لرجال المقاومة الشعبية، وهي نقل أخبار مصر لداخل بور سعيد[١٩٣].

٩ نوفمبر ١٩٥٦:

ظلّت بور سعيد مسرحًا لعمليات متفرقة.. فقد استمرت قوات الأعداء في البحث عن الأسلحة والذخيرة، وبخاصة في حي العرب[١٩٤]، في حين استمرت المقاومة الشعبية في مواجهة قوات العدوان في الشوارع، خاصة معارك شارع محمد على، والتجاري[١٩٥].

وبينما كانت معركة بور سعيد لازالت ملتهبة، نشرت مجلة "**تايم**" الأمريكية أن القوات البريطانية والفرنسية تعاونت مع إسرائيل فى سيناء[١٩٦]. وكان أيزنهاور قد أرسل في ٧ نوفمبر، برقية إلى "بن جوريون" يطالب فيها إسرائيل بالإذعان إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة[١٩٧]، وهدّد إسرائيل بإلغاء المساعدات الأمريكية وعقوبات قد تصل إلى حدّ الطرد من الهيئة الدولية، ولم يجد "بن جوريون" أمامه سوى التراجع، وأرسل برقية في ٨ نوفمبر، إلى أيزنهاور يخطره بأنه لا يفكر في ضمّ سيناء، وأنه على استعداد لسحب قواته[١٩٨].

وبعد عصر ذلك اليوم، نظّم الأهالى جنازة صامتة من الجامع "التوفيقي"، اشترك فيها جموع الشعب البور سعيدي بكافة طوائفه؛ وذلك سخطًا على تصرفات المعتدي الغاشم الذي حاصرها حتى يمنع تسلُّل الفدائيين إليها[١٩٩].

وفي خطابه في الجامع الأزهر، في ذلك اليوم، أبدى الرئيس عبد الناصر موافقة مصر المبدئية على البوليس الدولي، وأنه ينتظر تفصيلات ذلك من "همرشلد"[٢٠٠]؛ قائلاً: "إن المعركة لم تنته.. فهي مازالت قائمة. فإن هناك معركتين، معركة سيايسة ومعركة حربية... إن الشعب الشعب الذي أعلن أنه سيقاتل إلى آخر نقطة من دمه لا يمكن أن يسلّم بور سعيد.. بور سعيد هي التى حمت مصر كلها بور سعيد هي التى فدت مصر والعروبة، بور سعيد هي التى استطاعت أن تحبط خطط الاستعمار اللي قال أنه سيأخذ مصر في ٢٤ ساعة"[٢٠١].

وقد حدث ما توقّعه الرئيس فى المعركة السياسية بعد توقف إطلاق النار، فقد تلكأ المعتدون في الانسحاب وراوغوا وساوموا وماطلوا، ولكن مصر رفضت البدء في تطهير القناة وإعادة الملاحة فيها قبل انسحاب آخر جندي من المعتدين؛ فكان هذا الرفض من أسباب التعجيل بانسحابهم والإذعان لمطالب مصر في الانسحاب فوراً وبدون قيد ولا شرط[٢٠٢].

١٠ نوفمبر ١٩٥٦:

تمكّنت القوات المصرية في ذلك اليوم من إسقاط طائرتين للعدو فوق الإسماعيلية. ورفضت مصر في الأمم المتحدة بحث أي مسألة سياسية قبل الجلاء. بينما أنذر الاتحاد السوفيتي المعتدين بإرسال متطوعين إلى مصر إذا لم ينسحبوا فوراً[٢٠٣]. في حين أبدى البريطانيون تعهُّدات متكرِّرة بأنهم سينسحبوا من بور سعيد حالما تضطلع قوة الأمم المتحدة بمهامها[٢٠٤].

١٢ نوفمبر ١٩٥٦:

استمرت المقاومة السلبية (مقاطعة العمل أو التعاون مع قوات العدوان) لأهالى بور سعيد إلى جانب المقاومة الإيجابية (المقاومة المسلحة)؛ فعادت سيارات العدو ومكبرات الصوت تنادي بالعمل معهم، ولكن لم يذهب أحد من العمال إليهم، وكثر توزيع المنشورات العربية التى تدعو إلى عدم التعاون مع الأعداء كما كثرت دورياتهم في المدينة[٢٠٥].

١٣ نوفمبر ١٩٥٦:

تمادت جرائم العدوان في بور سعيد عندما أطلقت قوات العدو النار على الصحفيين الأجانب الذين سافروا إلى بور سعيد[٢٠٦]. وفي اليوم نفسه، قامت دورية باستطلاع مواقع القوات الفرنسية في بور فؤاد، وحصلت على معلومات مدعمة بالصور الفوتوغرافية، كما راقبت نظام الحراسة الذي فرضه البريطانيون على نقطة عبور بحيرة المنزلة في منطقة "القابوطي" لتحديد الثغرات المحتملة التي يمكن استغلالها فيه[٢٠٧].

١٤ نوفمبر ١٩٥٦:

عُرِف في هذا اليوم خبر وصول فدائيين مصريين إلى بور سعيد، وقد علم الأعداء بذلك فأكثروا من الدوريات المارة بالمدينة، والدوريات المسلحة بالبنادق والرشاشات، كما شدّدوا الحراسة على منافذ المدينة وعادوا إلى تفتيش الشوارع والمنازل والمحال[٢٠٨].

١٥ نوفمبر ١٩٥٦:

اعتقلت قوات الأعداء في ذلك اليوم بعض ضباط البوليس المصري بحجة أنهم رؤوساء القناصة والفدائيين في بور سعيد – بعد ورود أنباء عن وصول فرقة القناصة المصرية – وقبضوا على بعض المدرسين واستجوبوهم عدة مرات ثم أفرجوا عنهم بعد أن تبيّن لهم أنهم ليسوا ضباطًا، ويظهر أنهم علموا أن بين الفدائيين بعض ضباط قواتنا المسلحة[٢٠٩]. وفي ذلك اليوم أيضًا بدأ أول نقل قوات الأمم المتحدة إلى مصر[٢١٠].

١٧ نوفمبر ١٩٥٦:

أرسل السوفيت إنذارًا خطيرًا إلى المعتدين طلبت فيه إقرار السلام فورًا وإلا تعرّض العالم لحرب مدمرة، وهدّدوا روسيا باحتلال غرب أوربا دون استخدام قذائف صاروخية أو ذرية. وكانت الولايات المتحدة قد سبقتها بأن احتجّت في ١٥ نوفمبر ١٩٥٦، على استخدام أسلحة الأطلنطى ضد مصر، خاصة وقد وصل أول فوج من البوليس الدولي إلى أبي صير[٢١١].

داخليًّا، فقد استمرت دوريات كثيرة ومكبرة ومسلحة للعدو في بور سعيد، ووضعوا حواجز وأسلاكا شائكة عند مرسى المراكب[٢١٢].

١٨ نوفمبر ١٩٥٦:

ازدادت المقاومة الشعبية في بور سعيد؛ فقد استكملت دوريات الاستطلاع أعمالها عن طريق بور سعيد–الإسماعيلية، ومناطق الرسوة والحيطان، فحدّدت مواقع العدو وتجهيزاته الهندسية، وما حولها من أسلاك شائكة وأبراج مراقبة وأنوار كاشفة. وبعد ذلك دخل أفراد الصاعقة إلى بور سعيد عن طريق بحيرة المنزلة بأسلحتهم

وذخائرهم. وقد مثّلت عمليات الصاعقة المصرية إزعاجًا كبيرًا للمحتلين، وسبّبت لهم كثيرًا من الخسائر في المعدات والأفراد[٢١٣].

وقد زاد المعتدون في ذلك اليوم من تفتيش المنازل وانتهاك حقوق الإنسان، وقدّمت مصر مذكرة بذلك إلى "همرشلد" بسبب الاعتداءات غاية في الإثارة في بور سعيد[٢١٤]. وقد أعلن العدو حظر التجوُّل في المدينة من "سعت ١٧٠٠"، واستخدموا مطار الجميل لنزول طائراتهم الصغيرة التى حلّقت فوق المدينة وألقت منشورات تدعو أهالى بور سعيد للعودة لأعمالهم، وأخذت مراكبهم تعمل على تطهير القناة لانتشال كراكة غارقة فيها، ولكن محاولاتهم باءت بالفشل[٢١٥].

وفي اليوم نفسه، قدّم الهلال الأحمر المصري مذكرة احتجاج لدى الصليب الدولي لمنع بعثة الجمعية لإغاثة منكوبي بور سعيد لمدة أربعة أيام كاملة، كما منعت قطار الأغذية من دخول المدينة الباسلة[٢١٦].

١٩ نوفمبر ١٩٥٦:

استمرت الدوريات ومكبرات الصوت وإلقاء المنشورات التى تحثّ الأهالى على العمل، سواء الصيادين أو أصحاب المهن الميكانيكية، والحرف، وغيرها. ولكن لم يمتثل لهم أحد، وأمر المحافظ "محمد رياض" بإدراج جميع عمال الشحن والتفريغ والمهن الأخرى في كشوف لصرف إعانة مالية عاجلة أسوة بما اتبع مع ضحايا الحرائق المنكوبة. وهنا ظهرت وطنية الأهالى، فمهما كلّفهم الأمر من جوع وحرمان فلن يتعاونوا مع الأعداء الغادرين[٢١٧].

قدمت مصر، يومها، مذكرة لدى الأمم المتحدة بشأن اعتداءات بريطانيا وفرنسا الوحشية بتفتيش المنازل والاعتداء على المدنيين في بور سعيد، فضلًا عن تصريح القيادة البريطانية يومها بأنها قرّرت تطبيق الأحكام العرفية وإقامة محاكم عسكرية ضد المدنيين، وشوّشوا على إذاعة القاهرة حتى لا يتسنى لأهالى بور سعيد الاستماع لها، بل انتزعت أجهزة الاستقبال من المنازل. كما حاصروا المدينة لمنع وصول أي مراسل أجنبي، بل وألقوا القبض على بعضهم.. كما منعوا دخول بعثة الصليب الأحمر إضافة إلى منع بعثة الهلال الأحمر.

كذلك رفضت القوات المعتدية السماح لأهالي بور سعيد الذين يرغبون في أن يلحقوا بعائلاتهم التى تركت المدينة أثناء ضربها بالقنابل بمغادرتها – بهذا أصبح من المستحيل على عائلات وأهالي بور سعيد معرفة ما إذا كان باقي أفراد هذه العائلات على قيد الحياة أو قد أنهارت عليهم المنازل نتيجة الغارات الوحشية[٢١٨].

٢١ نوفمبر ١٩٥٦:

تحرك في الثامنة من صباح ذلك اليوم من مطار "أبو صوير" قطار خاص يحمل ١٩٢ جنديًا نرويجيًا من طلائع قوة الطوارئ الدولية في طريقها إلى بور سعيد للإشراف على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن انسحاب القوات المعتدية من الأراضي المصرية، بينما رفضت القوات المعتدية دخول الصحفيين مع هذه القوات[٢١٩].

وفي اليوم نفسه، افتتحت أقسام البوليس أعمالها بصرف إعانات مالية عاجلة لمن أدرجوا في اليوم السابق، وشُكّلت لجان لدرج كل من يتقدّم من الأهالى لطلب إعانة مالية عاجلة. ولمَّا وصلت بور سعيد طلائع القوات الدولي، قام الأهالى بمظاهرات كبيرة أيّدت الرئيس عبد الناصر، ملوّحين بصوره أمام قوات الاعداء، واستمرت المظاهرات تجوب أنحاء المدينة حيث حيّاها الأهالى، إلى أن فُرِّقت بمعرفة البوليس المصري، وقبيل الغروب دارت دوريات الأعداء بالشوارع وحلّقت طائراتهم الصغيرة فوق المدينة[٢٢٠].

وقد أبلغت مصر، في اليوم نفسه، الأمم المتحدة، بتكرار الاعتداءات الوحشية ضد أهالى بور سعيد، من تفتيش المنازل، وعقد محاكمات عسكرية، ومصادرة أجهزة الراديو، وتشويش على محطة الإذاعة المصرية[٢٢١]. بينما ردت الحكومة الفرنسية على خطاب سكرتير عام الأمم المتحدة المؤرخ في ١٩٥٦/١١/٢٠، بشأن أسباب تأخير سحب القوات الفرنسية من بور سعيد، ذكرت فيه أن القوات الفرنسية ستبقى في بور سعيد إلى أن تقبل مصر تدويل قناة السويس[٢٢٢]؛ فأدلى الرئيس عبد الناصر بحديث إلى مراسل وكالة "**الأسوشيتيدبرس**" بالقاهرة في ٢١ نوفمبر ١٩٥٦، قائلًا: "**إن سياسة مصر سياسة استقلالية وطنية، وأن مصر والمصريين يعتبرون هذا الاستقلال أغلى من الحياة نفسها**"[٢٢٣].

٢٢ نوفمبر ١٩٥٦:

نظّمت بور سعيد مظاهرة على هيئة جنازة صامتة على روح الشهيدين "**حسن سليمان حمودة، ورمضان السيد**"[٢٢٤]؛ فأصدرت قوات الأعداء أمرًا بحذر التجمُّع لأكثر من ١٢ شخصًا، وعدم القيام بجنازات في الوقت الحاضر[٢٢٥].

هذا وقد أفادت رسالة الحكومة البريطانية إلى سكرتير عام الأمم المتحدة، أنه لم يتمّ أي انسحاب ملحوظ من قواتها حتى تاريخه، ولكن بمجرد أن تشعر الحكومة بالرضاء عن قوة البوليس الدولي، وتأكُّدها من أنها أصبحت في مركز تستطيع معه القيام بالمهمة التى كُلّفت بها بمقتضى قرارات الأمم المتحدة، فسوف يتمّ سحب القوات البريطانية والفرنسية.. وقال الجنرال "كيتلي": "**ومهما كان الأمر، فإن الحكومة البريطانية قد قرّرت، إظهارًا لنواياها الحسنة، أن تسحب فورًا كتيبة من المشاة من بور سعيد، وسيتم سحب بقية الوحدات بمجرد أن تصبح قوة البوليس الدولي قوة فعّالة**"[٢٢٦]. وقد أصدر"كيتلي" أمرًا إلى كتيبة بريطانية بأن تكون على استعداد للانسحاب من بور سعيد، بناء على موافقة بريطانيا في الأمم المتحدة في الليلة السابقة[٢٢٧].

٢٣ نوفمبر ١٩٥٦:

استقبلت بور سعيد القوة الدولية بمظاهرات ملتهبة، هتفت بحياة الرئيس عبد الناصر، وسقوط المعتدين. وقد تألفت القوات الدولية من جنود من السويد، والنرويج، والدانمرك، وفنلندا، وكندا، وكولومبيا، والهند، ويوغوسلافيا، يصل عدهم النهائي إلى ١٤,٤٧٩[٢٢٨]. في حين احتلّت جنود الأعداء في "سعت ٩٠٠" شوارع المدينة بدباباتهم ومدافعهم وسياراتهم، وارتكزت على نواصي الطرقات، وانصرفت بعد نصف ساعة، وأذاعت سياراتهم بأنها كانت تجربة، وألقت القبض على بعض الشباب. بينما أخذت الأقسام توزِّع المعونات المالية العاجلة على أفراد الشعب[٢٢٩].

وفي اليوم نفسه، صرّح"**سلوين لويد**"، في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، أن بريطانيا لا تستطيع أن تنسحب انسحابًا كاملًا إلا بعد أن تصبح قوة الطوارئ الدولية في مركز يسمح لها بتنفيذ المهام المعنيّة لها على نحو فعّال. وأن

البريطانيين قد أزالوا من ميناء بور سعيد كمية من الحطام تتيح فتح مدخل للقناة[٢٣٠]؛ فكان هذا سبباً في أن يوجِّه الاتحاد السوفيتي تحذيراً مرة أخرى للمعتدين من أن مواصلة عدوانهم قد تشعل حرباً عالمية ثالثة[٢٣١].

٢٤ نوفمبر ١٩٥٦:

وافقت الجمعية العامة، يومها، بأغلبيةعلى مشروع قرار بسحب القوات الأنجلوفرنسية مقدّمًا، وصوّتت أمريكا لصالح القرار، وتمهَّل "لويد" لبضعة أيام، ولكنه استسلم يائسًا وعاد إلى لندن؛ وبذا حانت لحظة الكشف عن الحقائق[٢٣٢]. وعندئذ أعلنت الحكومة الفرنسية رسمياً أنه قد تمّ انسحاب ثُلث القوات الفرنسية التى كانت مرابطة في منطقة بور سعيد[٢٣٣]. بينما حثَّت قوات الأعداء في اليوم التالي **(٢٥ نوفمبر ١٩٥٦)**، أهالى بور سعيد على افتتاح المحال التجارية[٢٣٤].

٢٧ نوفمبر ١٩٥٦:

وزّعت المقاومة الشعبية منشورات جديدة ضد قوات الأعداء. بينما رحلت بعض القوات والعائلات المنتمية لهم على حاملة طائرات، وألقت طائراتهم منشورات تطلب فيها مساعدة أهالى بور سعيد لإزالة العراقيل من القناة، ولم يستجب لهم أحد، وفي "سعت ١٦٣٠" أعلنت سياراتهم حظر التجوُّل من "سعت ١٧٠٠" إلى "سعت ٣٥٠" من صباح ٢٨ نوفمبر[٢٣٥].

وقد صرّح متحدث عسكري في اليوم نفسه، بأن القوات المنسحبة من بور سعيد هي بعض جنود فرقة الكوماندوز التى قامت بأول إنزال في بور سعيد، أما القسم الأكبر من الفرقة فقد غادر بور سعيد منذ فترة. بينما أعلن "لويد" في رسالة إلى "همرشولد"، أنه إثباتاً لنوايا بريطانيا الحسنة، فإن بريطانيا سوف تسحب أورطة عسكرية من بور سعيد، وأنها مستعدّة للتعاون مع القوة النرويجية والدانمركية التابعة للبوليس الدولي التى وصلت بور سعيد[٢٣٦].

٢٨ نوفمبر ١٩٥٦:

أنزل الفرنسيون في بور فؤاد قوات كبيرة بالدبابات والسيارات المصفحة، وطافت القوات الإنجليزية في شوارع بور سعيد ووزعوا منشورات، بينما وزّعت

المقاومة الشعبية منشورات على الأهالى الذين تعرّض كثير منهم للقتل على أيدي المعتدين يومها[٢٣٧]؛ فأصدرت الحكومة المصرية بياناً طالبت فيه بالتحقيق فى الجرائم الانتقامية للمعتدين ومحاكمة المسئولين عنه[٢٣٨].

وقد ألقى الدكتور "فوزي"، بياناً في الجمعية العامة للأمم المتحدة حول الاعتداءات البريطانية الفرنسية، وتحديد موعد الانسحاب، وأن من حقّ مصر المطالبة بسحب قوة الطوارئ الدولية، وأن السبب الرئيس فى تعطيل تطهير قناة السويس هو بقاء القوات المعتدية في مصر، وأن السلام لازال مُهدَّداً لرفض المعتدين الجلاء عن الأراضي المصرية. كما طالب بوجوب تحديد مسئولية الاعتداء وضرورة الأضرار والخسائر التى حدثت نتيجة للاعتداء الثلاثي[٢٣٩].

٢٩ نوفمبر ١٩٥٦:

في مواجهة عمليات المقاومة الشعبية في بور سعيد، ألقى القبض على بعض الشباب، وفتّشت قوات العدو المساكن بحثاً عن الأسلحة، كما أخلوا بعضها خوفاً من هجمات الفدائيين. بينما استمرت المقاومة الشعبية في اليوم التالي، **(٣٠ نوفمبر ١٩٥٦)** في مواجهة قوات العدوان، ووزّعوا منشورات داعية إلى التمسُّك بالوحدة وعدم التعامل مع الأعداء مهما بلغ الجوع والحرمان بسبب الحصار المضروب على المدينة؛ بينما استمرت المقاومة الشعبية في مواجهة قوات العدوان، كما وزعت المقاومة منشورات داعية إلى التمسك بالوحدة وعدم التعامل مع الاعداء مهما بلغ الجوع والحرمان بسبب الحصار المضروب على المدينة[٢٤٠]. فأبلغت بريطانيا أمريكا في ٣٠ نوفمبر، أن الانسحاب سيتم قبل عيد الميلاد[٢٤١].

الأول من ديسمبر ١٩٥٦:

صرّح مصدر فرنسي باتفاق على برنامج انسحاب القوات الإنجليزية الفرنسية من بور سعيد[٢٤٢]. وفي اليوم نفسه وصلت لبور سعيد سيدات الهلال الأحمر من القاهرة بقطار نقل الجرحى؛ لزيارة المصابين بمستشفيات المدينة، وقد جئن بتبرعات قُدِّرت بآلاف الجنيهات، وبدأت المؤن ترد إلى بور سعيد عن طريق بحيرة المنزلة بتبرعات من أهالى المناطق المجاورة[٢٤٣].

٣ ديسمبر ١٩٥٦:

أعلن "**كريستيان بينو**"، فى الجميعة الوطنية الفرنسية، في ذلك اليوم، أن القوات الفرنسية ستنسحب بلا قيد أو شرط.كما أعلن "لويد"، في مجلس العموم البريطاني، أن بريطانيا وفرنسا قررتا سحب قواتهما **(الآن)** من مصر دون أي تأخير، وأن حكومتيهما بعثتا بالتعليمات اللازمة للجنرال "كيتلي"، القائد العام للقوات المتحالفة، للاتفاق مع الجنرال "بيرنز"، قائد قوة الطوارئ الدولية، على جدول بمواعيد الجلاء التام، مع مراعاة المسائل العسكرية والعملية المتعلقة بهذا الانسحاب... وأنهما يمكن أن تسحبا قواتهما من منطقة بور سعيد الآن دون أي إبطاء[٢٤٤]. بينما لم يكن انسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة وجزيرة تيران قد اكتمل[٢٤٥].

٤ ديسمبر ١٩٥٦:

انسحبت القوات الإسرائيلية المعتدية في ذلك اليوم لمسافة ٥٠ كم داخل سيناء[٢٤٦]. وفي اليوم نفسه، أعلن سكرتير عام الأمم المتحدة "داج همرشلد" قبول انجلترا وفرنسا الانسحاب من بور سعيد دون قيد أو شرط، ووصول قوات طوارئ دولية من عدة جنسيات لتضطلع بمهمة المراقبة في المنطقة الحرام بين القوات المصرية والبريطانية. وفي اليوم التالي، **(٥ ديسمبر ١٩٥٦)**، بلغ إجمالي القوات المعتدية المنسحبة تنفيذًا لقرار هيئة الأمم المتحدة ١١ ألف جنديًا[٢٤٧].

٨ ديسمبر ١٩٥٦:

سارت فى بور سعيد مظاهرات حماسية (صامتة) من نحو ثلاثة آلاف مواطن تمجيداً لذكرى شهداء المدينة، وانضم إليها جموع المصلين بالجامع "العباسي والتوفيقي"، وانتهت عند الجبانة[٢٤٨]. وفي اليوم نفسه، وصل الجنرال "**ريموند هويلر**" المستشار الهندي لبنك الإنشاء والتعمير، ورئيس لجنة الخبراء التى اختارتها الأمم المتحدة للإشراف على تطهير القناة[٢٤٩].

٩ ديسمبر ١٩٥٦:

رُحِّلَ رعايا بريطانيون وفرنسيون من بور سعيد في ذلك اليوم، ونقلت عربات النقل البريطانية مَتَعهم إلى السفن الحربية؛ حيث خاف هؤلاء من البقاء في بور سعيد

لثبوت اشتراك بعضهم في إطلاق النار على كثير من شهداء يوميّ ٥ و٦ نوفمبر[٢٥٠]. وفي هذا اليوم أيضًا أصدرت المقاومة الشعبية العدد الأول من مجلة **(الانتصار)**[٢٥١]. بينما أضيئت المنائر المصرية على طول ساحل بور سعيد في اليوم التالي **(١٠ ديسمبر)**[٢٥٢]. وأمر محافظ بور سعيد وحاكمها العسكري "محمد رياض"، بسحب النقدية الموجودة ببنك مصر لتوزيعها على أهالى بور سعيد[٢٥٣].بينما صرّح وزير الدولة البريطاني لـ "**دالاس**"، موافقة بلاده على الانسحاب من بور سعيد بدون شروط[٢٥٤].

١١ ديسمبر ١٩٥٦:

اختطفت قوات المقاومة الشعبية فى بور سعيد الضابط البريطاني **(مورهاوس)** فى وضح النهار[٢٥٥]، وهو ابن عمة ملكة انجلترا، وقد اتصف بكراهيته الشديدة للمصريين؛ فقرّرت المقاومة الشعبية اختطافه كأسير يمكن مبادلته بمن تمّ إلقاء القبض عليهم من الفدائيين. ولكن بعد أن تمّ إعداد كمين وأسره بالفعل، مات خنقًا داخل صندوق تمّ وضعه فيه.. وقد كان لهذه العميلة صدىً كبيرًا، حتى أنه في اليوم التالى، **(١٢ ديسمبر)**، نقل الجنرال "بيرنز" مقر قيادته إلى بور سعيد بعد أن كان في جنوب بور سعيد[٢٥٦].

١٤-١٦ ديسمبر ١٩٥٦:

واصلت قوات المقاومة الشعبية عملياتها ضد (قيادات) قوات العدوان، فتمّ في ذلك اليوم اغتيال ضابط المخابرات البريطاني **(جو ويليامز)**، الذي كان مسئولًا عن تتبُّع الفدائيين وتعذيبهم، فأُعِدّ له كمين وتمكَّن الشاب المصري **(السيد عسران)** من اغتياله وآخرين في سيارته[٢٥٧].

ونظرًا لتأثير عمليات اغتيال واختطاف قيادت قوات العدوان، أمر الجنرال "ستوكويل" قائد القوات المعتدية، في **(١٥ ديسمبر)**، باعتقال ألف شخص من بور سعيد[٢٥٨]، بعد أن أغار أفراد الصاعقة المصرية ليلًا على ملجأ للدبابات البريطانية **(معسكر الحرس الوطني في شارع ٢٣ يوليو)** أمام المبرة قرب حي المناخ، ودمّروا خمس دبابات وعدة عربات. وقد استخدموا في هذه الإغارة عددًا من القواذف

الصاروخية المضادة للدبابات، والرشاشات الخفيفة والقصيرة، والقنابل اليدوية، وصاحب تلك الإغارة عدة هجمات أخرى بلغت سبع عشرة عملية في أماكن متفرقة، أسفرت عن مقتل ٢٥ من جنود العدو، مقابل رقيب واحد من الصاعقة فجّرَ نفسه في دورية أحاطت به، وهو اليوم الذي أطلق عليه "**يوم الدبابات**"[٢٥٩].

وفي اليوم التالي، **(١٦ ديسمبر)**،قامت قوات المقاومة الشعبية بأحد عشر هجومًا على المعتدين. في حين منع الإنجليز والفرنسيون الصحفيين الأجانب من دخول بور سعيد – حتى لا يشاهدون جرائم الحرب التى ارتكبتها قوات العدوان[٢٦٠].

١٧–١٨ ديسمبر ١٩٥٦:

انسحبت القوات البريطانية من داخل المدينة في ذلك اليوم جزءًا جزءًا، وبين كل جزء كانوا يقيمون أسلاكًا شائكة تقف على حدودها الخارجية قوات البوليس الدولي، الذين يختمون على يد كل فرد يخرج مدوَّن عليه التاريخ للتعرُّف عليه عند العودة في ذات اليوم... وقد استقر بهم المقام في شريط بعرض المدينة موازٍ للميناء بامتداد شارع **(الملكة فريدة)** "صلاح سالم" توطئة للانسحاب الكامل[٢٦١]. وفي اليوم التالي، **(١٨ ديسمبر)**،دخلت قوة البوليس المصري بور سعيد، واستقبلت بمظاهرات ترحيب كبيرة[٢٦٢].

٢٠ ديسمبر ١٩٥٦:

نقل "ستوكويل" مركز قيادته من المدينة إلى سفينة حربية، وسلّمت القوات المعتدية مطار الجميل إلى قوة البوليس الدولي. وتسلمت قوات الأمم المتحدة مبنى هيئة قناة السويس الذي اتخذته قيادة القوات البريطانية والفرنسية مقرًّا لها، وتمّ إنزال العلم البريطاني من ساري مطار الجميل[٢٦٣]. وفي اليوم التالي، **(٢١ ديسمبر)**، تسلّمت قوات الطوارئ الدولية ٣٦٢ أسيرًا مصريًا من القوات المعتدية، و٧٤٢ أسيرًا إنجليزيًا من القوات المصرية من أجل عملية تبادل الأسرى بين مصر وقوات الاعتداء[٢٦٤].

٢٢ ديسمبر ١٩٥٦:

سلّمت القوات الفرنسية مدينة بور فؤاد في العاشرة والنصف من صباح ذلك اليوم، وأُعلِنَت حالة الطوارئ لمدة ٢٤ ساعة حتى يتمكّنوا من الانسحاب، وكان هناك ثلاث بوارج حربية أمام شاطئ البحر المتوسط، و٣٠٠ جندي من القناصة فوق أسطح المنازل المطلّة على منطقة الانسحاب خوفًا من بطش الفدائيين، كما انتشرت القوات الدولية وراء الأسلاك الشاكة[٢٦٥]. وقالت وكالات الأنباء "**لقد خرجت القوات المعتدية من بور سعيد خروج الخالبين**"[٢٦٦]؛ بعد أن فشلت في بور سعيد فشلا ذريعًا فى التخلُّص من الرئيس عبد الناصر،أو فى فرض الإشراف الدولي على قناة السويس[٢٦٧]. وأُعلِنَ يومها جلاء القوات البريطانية والفرنسية عن بور سعيد[٢٦٨].

٢٣ ديسمبر ١٩٥٦:

عادت القوات المصرية إلى بور سعيد في التاسعة من صباح ذلك اليوم، في سيارات لاسلكي أعقبتها سيارات الجيش المصري. بينما عادت القطع البحرية الإنجليزية لقاعدتها في قبرص ومالطا، وعاد الأسطول الفرنسي إلى قاعدتيه في مارسيليا وتولوز، وبالتحديد غادرت آخر سفينة بريطانية في مساء هذا اليوم في الساعة الخامسة إلا ربع[٢٦٩]. كما انسحبت القوات الإسرائيلية بعد ذلك بمدة قصيرة من سيناء إلى خطوط ما قبل العدوان الثلاثي[٢٧٠].

كان ذلك بفضل المقاومة المصرية التى لم تتوقف حتى انسحب الأعداء من بور سعيد بعد ٤٧ يومًا من بدء الغزو البحري، تلك الأيام التي أطلق عليها بعض جنود الأعداء "**أيامنا السوداء في بور سعيد**". وأعلن يوم **(٢٣ ديسمبر ١٩٥٦)**، عيدًا وطنيًا لبور سعيد "**عيد النصر**"[٢٧١].

بدأت من بعد ذلك معركة لإعادة الإعمار والتنمية وتطهير القناة، ووضع الأسس والقواعد الخاصة بتقدير التعويضات عن أضرار الحرب التي وقعت على النفس والمال بمدينة بور سعيد. فقد أصدر الرئيس عبد الناصر القرار رقم (٣٤٥) لعام ١٩٥٦، بإنشاء **(وزارة شئون بور سعيد)** برئاسة عبد اللطيف البغدادي "وزير الشئون البلدية والقروية"حينذاك، وتكوّنت هيئة لتعمير المدينة من خلال مشروع بحدّ

أقصى ستة أشهر؛ فشُكلت لجنة للتعويضات، وبدأت وزارة الشئون الاجتماعية في إعادة المهجّرين إلى بور سعيد، وبلغت حركة العودة أشدّها في المدة من ٨ إلى ١٦ يناير ١٩٥٧، وبمعدّل ثلاث قطارات خاصة يوميًا، كما تمّ نقلهم باللنشات عبر بحيرة المنزلة.. وانتهت تلك العملية بعد ظهر الأربعاء ١٧ أبريل ١٩٥٧، وأُنشئت معسكرات للضيافة لمن تهدّمت مساكنهم. كما باشرت اللجان الأخرى أعمالها في مجالاتها، وبدأت عميلة تطهير قناة السويس من الألغام والعوائق، وذلك تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة[٢٧٢].

وهذه هي بور سعيد.. بور سعيد التى حاولوا تدميرها فدمّرتهم ومَحَت من الأذهان أسطورة بريطانيا وفرنسا.. بور سعيد التى أرادوا شلّ حركتها فشلّت نشاطهم الاقتصادي والسياسي.. فهل ماتت بور سعيد؟ كلا! بل هي قد بُعثت من جديد.. بُعثت أقوى وأعزّ ممَّا كانت .. بُعثت أكثر حيوية وجمال ووطنية.. فقيل في كفاحها: "إن بور سعيد لن تموت أبدًا لأنها تكافح ومن كان الكفاح شيمته فلم يقهر أبد الدهر"[٢٧٣]. وقيل في انتصارها: "إنه انتصار أول شعب فى معركة الإنسان من أجل الحياة الأفضل"[٢٧٤].

ليس هناك من شك في أن عدوان ١٩٥٦، على مصر، وما أبلاه المصريون، مدنيون وعسكريون في معارك بور سعيد الخالدة، قد انعكس بآثار جديرة بالوقوف أمامها للتعلُّم من درس التاريخ؛ ذلك الدرس الذي لابد وأن يتعلّمه ويتناقله الأجيال جيل من بعد جيل، فإذا ما كنّا قد وقفنا أمام نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧، بانكسار، ووقفنا أمام ٦ أكتوبر ١٩٧٣، بانتصار، فلابد أن ندرك أن كلتيهما ما كانتا سوى حلقتين بدأتا من ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، وحتى تلك كانت قد تسلّمتها من الهزيمة العربية في حرب ١٩٤٨. وأن عدونا الحقيقي، الكيان الإسرائيلي، ومن يقفون في ظهيره، ما فتئ أن أدركوا القوة التى كانت تتحرك بها مصر منذ اندلعت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، والبناء الحقيقي لوطن مستقل سياسيًا واقتصاديًا، يمثّل خطرًا جسيمًا على ذلك الكيان، وعلى مصالح تلك القوى في المنطقة الشرق أوسطية، فسرعان ما وضع الكيان الصهيوني يده في يد إمبراطوريتين كبيرتين "بريطانيا وفرنسا"، حتى يتمّ وأد الدولة المصرية الجديدة التي شرع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في النهوض بها.

الهوامش

(*) **الباحث في مركز تاريخ مصر المعاصر، دار الكتب والوثائق القومية، مصر.**

(١) زين العابدين شمس الدين نجم: بور سعيد تاريخها وتطورها منذ نشأتها ١٨٥٩ حتى عام ١٨٨٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٩، ٢١.

(2) L. Cleveland, William& Bunton, Martin: A History of the Modern East, 4th Ed., Westview Press, U.S.A., 2009, p. 309.

رابح لطفى جمعة: سحق العدوان الثلاثي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢، ص ص ١٣٩-١٤٠.

(3)CAB/129/62: Egypt: Defence negotiations; Memorandum by Joint Parliamentary Under-Secretary of State, Foreign Office, C. (53) 249, 8th Sep., 1953, pp. 1-3; CAB/ 129/65: Egypt: Memorandum by the Lord Chancellor, C. (54) 45, 9th Feb., 1954, p. 4.

- ضياء الدين حسين القاضي: الأطلس التاريخي لبطولات شعب بور سعيد عام ١٩٥٦، ط ٣، لجنة التاريخ والتراث، محافظة بور سعيد، ١٩٩٧، ص ١٥.

(٤) كان مقرراً أن تنتهى (الاتفاقية المصرية البريطانية ١٩٣٦)، في ١٩٥٦، والتى تحوّل الإنجليز بموجبها **(من قوة احتلال إلى صديق وحليف)**، وقد تعاونت الحكومة المصرية آنذاك مع الإنجليز كأمر واقع، وأنها لا تملك خياراً آخر مع وجود قوات بريطانية كبيرة على أرضها. الأهرام : ٢٣/٨/ ١٩٥٣؛ محمد حسنين هيكل: سقوط نظام، لماذ كانت ثورة يوليو ١٩٥٢ لازمة ؟ دار الشروق، القاهرة ، مارس ٢٠٠٣، ص ٣٨، ٤٤؛ جون كونل: قصة السويسن كتب سياسية، العدد (٣٧)، دار القاهرة للطباعة، القاهرة، ١٦ نوفمبر ١٩٥٧، ص ٧.

(5) F.O. 407/233: Conversation between the Secretary of State and the Egyptian Ambassador on October 26, 1954, Sir Anthony Eden to Sir Ralph Stevenson (Cairo), JE 1192/706, No. 41, 26 Oct., 1954, pp. 106-107; FO. 407/233: Final stages of the negotiations and Egyptian reactions to the Anglo-Egyptian Agreement on the Suez Canal Area singes in Cairo On October 19, 1954, Mr. R. Murray to Sir Anthony Eden, JE 1192/716, No. 42, November 1, 1954, p. 107-110.

– راجع: لطيفة محمد سالم: أزمة السويس (١٩٥٤–١٩٥٧)، جذور– أحداث– نتائج، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٣؛ طه المجدوب: المرجع السابق، ص ١٦؛ وحول نصّ الاتفاقية وبرنامج تنفيذ الجلاء، راجع: وفيق عبد العزيز فهمي: المرجع السابق، ص ص ١٢٢–١٢٥، ١٣٩–١٤٠.

(6)F.O. 407/233: Publicity in the event of an Anglo-Egyptian Agreement, P 1048/2, No. 31, July 22, 1954, p. 83; F.O. 407/233: Withdrawal of British Officials from the Sudan, P 1013/17G, No. 32, July 22, 1954, p. 84; Ben-Zvi, Abraham: Decade of transition: Eisenhower, Kennedy, and the origins of the American-Israeli Alliance, Columbia University Press, New York, 1998, p. 50.

(٧) بينما أعلنت معاهدة ١٩٣٦، أن الاحتلال البريطاني لمصر قد بلغ نهايته، لكن بريطانيا احتفظت لقواتها بحق المرابطة فى منطقة خاصة على طول قناة السويس، واحتفظت بمسئولية الاستمرار فى الدفاع عن قناة السويس إلى أن يتفق الجانبان، المصري والبريطاني، على أن الجيش المصري بلغ من القوة ما يسمح له بالدفاع عنها وحده. وسمحت المعاهدة لسلاح الطيران البريطاني بالتحليق فوق مصر للتدريب، وحدّدت مناطق خاصة لتدريب القوات البرية فى مصر، وتعهدت بريطانيا بالدفاع عن مصر ضد العدوان، وتبادل أقصى المساعدات فى حالة الحرب، وتعهدت الدولتان بعقد حلف جديد بعد عام ١٩٥٦. لمزيد من التفاصيل، راجع:

CAB/129/65: Op. Cit., pp. 1-4.

– توم ليتل: توم ليتل: عبد الناصر رائد القومية العربية، (ترجمة): لجنة من الأساتذة الجامعيين، ط ١، منشورات المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٥٩، ص ص ١٩٢–١٩٣؛ وفيق عبد العزيز فهمي: قضية الجلاء وثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، كتب قومية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت) ص ص ٩٥–٩٧؛ حسن صبحي: اليقظة القومية الكبرى؛ يوليو ١٩٥٢، أصولها وأبرز مظاهرها وإنجازاتها، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥، ص ص ٩٢–٩٤.

(٨) محرر الثقافة السياسي: قناة السويس فى مهب المطامع الدولية، الثقافة، العدد (٣)، ١٧ يناير ١٩٣٩، ص ص ٩-١٠؛ محمد رفعت: مصر وحيدة قناة السويس، الكاتب المصري، العدد (٢)، نوفمبر ١٩٤٥، ص ١٥٦.

(٩) محمد حسنين هيكل: سقوط نظام، المرجع السابق، ص ١٥٨.

(١٠) كمال حسن على: المرجع السابق، ص ٦٣؛ محمد عبد الوهاب: عبد الناصر والسياسة الخارجية الأمريكية (١٩٥٢-١٩٥٦)، سلسلة مصر النهضة، العدد (٦٣)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ص ١١٦-١١٩؛ صلاح سالم: الجلاء، القاهرة، (د.ت)، ص ص ٢٧-٣٣؛ محمد حسنين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل (١)، دار الشروق، ط ٨، نوفمبر ٢٠٠١، ص ص ٢٠٦-٢١٨.

(١١)محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة، ملفات السويس، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٧٢؛ دان تشيرجي: أمريكا واالسلام فى الشرق الأوسط، (ترجمة): محمد مصطفى غنيم، ط ١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٦.

(١٢) بلغتالقوات الإنجليزية المرابطة فى منطقة القناة (بور سعيد-الإسماعيلية-السويس) (٨٠,٠٠٠) مقاتل -رغم أن اتفاقية ١٩٣٦، قضت بألا تزيد على ١٠,٠٠٠ - وكانت هي الطريق الوحيد أمام الجيش المصري ليصل إلى قواعده في سيناء وقطاع غزة... لمزيد من التفاصيل، راجع:

- CAB/129/59: Egypt: The Alternatives; Memorandum by the Secretary of State for Foreign Affairs, C. (53) 65, 16th Feb., 1953, p. 2; CAB/129/65: The Legal position in Egypt; Note by the Secretary of State for Foreign Affairs, C. (54) 11, 12th Jan., 1954, p. 1.

- كمال حسن على: المرجع السابق، ص ٧١؛ ونستون تشرشل "الابن": سقوط إيدن، كتب سياسية، العدد (١٣٧)، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ٣٢؛ جون كونل: المرجع السابق، ص ص ١٧-١٨، ٣٩.

(١٣) محمد أنيس: حريق القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢، على ضوء وثائق تنشر لأول مرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، سبتمبر ١٩٧٢، ص ص ٢٩-٣٦؛ طاهر محمد صكر الحسناوي: الرؤية الأمريكية للصراع المصري-البريطاني؛ من حريق القاهرة حتى قيام الثورة، دراسات استراتيجية، العدد (٢٦)، ط ١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث

الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٩، ص ص ٢٠-٢١؛ طارق البشري: الحركة السياسية فى مصر (١٩٤٥-١٩٥٣)، ط ٢، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ص ٥٦١-٥٦٥.

(١٤)عبد الرحمن الرافعي: مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ط ٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢٥.

- Goordon, Joel: Nasser's blessed movement; Egypt's Free Officers and the July Revolution, Oxford University Press, 1992, p. 26.

(15)F.O. 407/230: Anglo- Egyptian relations, Sir R. Stevenson to Mr. Morrison, JE 11910/126, No. 34, pp. 78-81.

- أنتوني إيدن: مذكرت إيدن، السويس، كتب سياسية، العدد (١٤٤)، ١٩٥٧، ص ٤٥؛ أنتونى ناتنج: ناصر، (ترجمة): شاكر إبراهيم سعيد، ط ٢، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٣' ص ص ٥٤-٥٥.

(16)Goordon, Joel: Op. Cit., p. 158.

(١٧)عبد اللطيف البغدادي: مذكرات عبداللطيف البغدادي،ج١،المكتب المصري الحديث،القاهرة، ١٩٧٧، ص ص ٢٧-٢٨؛ وفيق عبد العزيز فهمي: المرجع السابق، ص ٩٩؛ عبدالرحمن حميدة: قناة السويس فى مائة عام، المعرفة، العدد (٨٦)، أبريل ١٩٦٩، ص ٢١؛ محمد حسنين هيكل: سقوط نظام،المرجع السابق، ص ٣٨٠؛ جون كونل: المرجع السابق، ص ص ١٥-١٦.

(١٨)عرض"هربرت موريسون H. Morrison"، وزير الخارجية البريطاني، على الإدارة الأمريكية في أغسطس ١٩٥١، إنشاء منظمة دفاعية باسم **(قيادة الشرق الأوسط Middle East Command)**، تتخذ من مصر مقراً لها، وأن يكون لمصر مركز فى هذه القيادة.

- F.O. 487/5: Anglo-Egyptian relations, Sir R. Stevenson to Mr. Morrison, JE 11910/126, No. 20, 13th Oct., 1951, pp. 29-31; F.O. 487/5: Proposed Middle East Command, Mr. Chapman-Andrews to Mr. Eden, E 1192/330, No. 30, 21th Nov., 1951, p. 40.

لمزيد من التفاصيل، راجع: طاهر محمد صكر الحسناوي: المرجع السابق، ص ١٩؛ عبد الرؤوف أحمد عمرو: تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية (١٩٣٩-١٩٥٧)، سلسلة

تاريخ المصريين، العدد (٤٦)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ١٤٩، ١٧٥؛ عبد الرحمن الرافعي: المرجع السابق، ص٣٨.

(19)F.O. 487/5: Egypt and the Middle East Defence System, Sir R. Stevenson to Mr. Morrison, JE 11910/109, No. 21, 15th October, 1951, pp. 31-32.

- أنتونى ناتنج: المرجع السابق، ص ٥٥؛ محمد محمود السروجي: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص ٣٤٤؛ جون كونل: المرجع السابق، ص ٧؛ عبد الرحمن الرافعي: المرجع السابق، ص ٥٠، ٥٢.

(20)F.O. 407/232: State of feeling in Egypt towards the British, Sir. R. Stevenson to Sir W. Churchill, JE 1015/81, No. 23, June 1, 1953, pp. 41-42; CAB/129/65: The Legal position in Egypt; Op, Cit., p. 2.

(21)CAB/129/62: Egypt: Review of the situation in the Canal Zone; Note by the of the Cabinet, C. (53) 246, 4th Sep., 1954, pp. 1-3; F.O. 407/230: Canal Zone situation, Mr. Morrison to Sir O. Franks (Washington), JE 10110/35, No. 37, Telegraphic, 16th Oct., 1951, pp. 85-86.

- وفيق عبد العزيز فهمي: المرجع السابق، ص ص ٩٩-١٠١؛ عبد الرحمن الرافعي: المرجع السابق، ص ص ٥٢-٥٦.

(22)F.O. 407/230: Situation in Egypt, Sir R. Stevenson to Mr. Morrison, JE 10110/ 88, No. 38, Telegraphic, 26th Oct., 1951, pp. 86-88.

- ميكائيل فوت & مرفين جونس: الآثمون لعام ١٩٥٧، السويس وقبرص، ج ١، اخترنا لك، العدد (٤٠)، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص ص ٣٧-٣٨؛ عبد الرحمن الرافعي: المرجع السابق، ص ص ٦٠-٦٢؛ وراجع بعض نماذج (الحوادث) في منطقة القناة في أبريل-مايو ١٩٥٣، في وثيقة لمجلس الوزراء البريطاني:

- CAB/129/60: Egypt: Incidents in the Canal Zone; Note by the Minister of State, C. (53) 148, 16th May, 1953, pp. 1-2.

(23)F.O. 407/230: Situation in the Canal Zone, 1st–16th Nov., 1951, JE 10110/ 112, No. 43, Telegraphic, 16th Nov., 1951, pp. 95-96.

- أنتوني إيدن: المرجع السابق، ص ص ٥٤-٥٥.

(٢٤)عبد اللطيف البغدادي: المرجع السابق، ص ٢٨؛ الأهرام: ١٩٥١/١١/١٧.

(25)F.O. 487/6: Anglo-Egyptian problems, Mr. Eden to Sir R. Stevenson (Cairo), JE 1024/3G, No. 18, 31st October, 1952, pp. 36-38.

(٢٦) ب. ج. فاتكيوتس: جمال عبد الناصر وجيله، (ترجمة): سيد زهران، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١١٠؛ محمد عبد الوهاب: المرجع السابق، ص ص ٥٧-٦٦.

(٢٧) محمد نجيب: أيها المواطنوان؛ كلمات للرئيس اللواء أركان الحرب محمد نجيب، إدارة الشئون العامة- القيادة العامة للقوات المسلحة بالقاهرة، (د.ت)، ص ٨، ١٠.

(28)F.O. 407/231: Her Majesty's Government's message to General Neguib, Mr. Eden to Mr. Creswell (Cairo), Telegram No. 1158, Je 1018/229, No. 48, 24th July, 1952, p. 96.

(٢٩) أُبعِدَ ١,٥٠٠ فرنسي وبريطاني من نحو١٨,٠٠٠ شخص، (٨,٥ % فقط) باعتبارهم خطرين، ولثبوت اتصالاتهم وتعاونهم مع الأعداء. وبينما كان هناك نحو ٣٥,٠٠٠ يهودياً مصرياً، ونحو ٧,٠٠٠ يهودي أجنبي، أُخطِرَ ٢٨٠ يهودياً بمغادرة البلاد، خرج منهم ٢٦ بأنفسهم، وأُخرِجَ الباقون بعد إخطارات البوليس. لمزيد من التفاصيل، راجع: محمد نجيب: مذكرات محمد نجيب؛ كنت رئيساً بمصر، ط ٢، المكتب المصري الحديث، أكتوبر ١٩٨٤، ص ص ١١٦-١١٧؛ رشاد رمضان عبد السلام: يهود مصر (١٩٢٢-١٩٥٦)، سلسلة مصر النهضة، العدد (٩٥)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٤، ص ص ١٤٩-١٥٠، ١٥٤؛ ألفريد لبلينتال: وهكذا ضاع الشرق الأوسط، اخترنا لك، العدد (٣٨)، دار القاهرة للطباعة، يوليو ١٩٥٧، ص ١٧٧.

(٣٠) مايلز كوبلاند: لعبة الأمم: اللأخلاقية في سياسة القوة الأمريكية، (تعريب): مروان خير، ط ١، مكتبة الزيتونة، بيروت، ١٩٧٠، ص ٩٦.

(٣١) محمد حسنين هيكل: سقوط نظام،المرجع السابق، ص ٣٤٣، ٥٩٩.

(٣٢) محمد نجيب: مذكرات محمد نجيب، المرجع السابق، ص ١١٠، ١١٥؛ محمد عبد الوهاب: المرجع السابق، ص ص ٧٤، ٨٢-٨٣؛ طاهر محمد صكر الحسناوي: المرجع السابق، ص ص ٢١-٢٢، ٣٣-٣٥؛ جيفري آرنونسون: العلاقات المصرية الأمريكية (١٩٤٦-١٩٥٦)، (ترجمة): السيد أمين شلبي، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦، ص ص ٤٣-٤٤.

(٣٣) محمد مصطفى صفوت: انجلترا وقناة السويس (١٨٥٤-١٩٥٦)، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٥٦، ص ١٥٦.

(٣٤)راجع محاضرة الرئيس جمال عبد الناصر في ضباط جيش مصر بقاعة التحرير بمبنى الكلية الحربية القديمة يوم ٢٨ مارس ١٩٥٥، بعنوان "أهداف الثورة". الأهرام: ١٩٥٥/٣/٢٨، و ١٩٥٥/٤/١.

(35)CAB/129/66: Egypt: Defence negotiations; Memorandum by the Secretary of State for Foreign Affairs, C. (54) 99, 13th March., 1954, pp. 1-3; CAB/129/69: Egypt: Defence negotiations; Memorandum by the Secretary of State for Foreign Affairs, C. (54) 248, 23rd July, 1954, pp. 1-2; FO. 407/233: Report on the initialing of the heads of agreement regarding the future of the Suez Canal Base, Sir Ralph Stevenson to Mr. Eden, JE 1192/258, No. 34, July 29, 1954, pp. 86-91.

(١٣٦)عاصم الدسوقى: جمال عبد الناصر مؤسس مصر المعاصرة، مجلة الهلال، العدد (٣)، مارس ١٩٩٤، ص ٤٤؛ لطيفة محمد سالم:المرجع السابق، ص ٥٤.

CAB/129/65:Anglo-Egyptian negotiations- American request for text; Memorandum by the Secretary of State for Foreign Affairs, C. (54) 14 (Revise), 12th Jan., 1954, pp. 1-6; CAB/129/70: Anglo-Egyptian Negotiations; Memorandum by the Secretary of State for Foreign Affairs, C. (54) 299, 28th Sep., 1954, pp. 1-3.

(37)F.O. 407/235: Evacuation celebrations in Egypt; Visit of M. Shepflov for occasion, Sir Humphrey Trevelyan to Mr. Selwyn Lloyd, JE 1025/10, June 28, 1956, pp. 75-76; F.O. 407/235: Evacuation

celebrations in Egypt, Sir Humphrey Trevelyan to Mr. Selwyn Lloyd, JE 1197/89, June 29, 1956, p. 77; The Times: June 19, 1956.

– ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ١٥.

(٣٨) كنوع من حسن النية، قدمت لندن موعد الجلاء خمسة أيام عن الميعاد الرسمي الذي كان محدداً له ١٨ يونيو ١٩٥٦. عبد اللطيف البغدادي: المرجع السابق، ص ١٦٢؛ لطيفة محمد سالم: المرجع السابق، ص٥٤؛ راجع وثيقة تسليم مبنى البحرية في بور سعيد، (في): وفيق عبد العزيز فهمي: المرجع السابق، ص ١٤٠، ١٤١.

(39)F.O.407/234: Soviet arms for Egypt, Sir Humphry Trevelyan to Mr. Macmillan, JE 1194/161, No. 14, Telegraphic, September 26, 1955, p. 58.

كانت مصر فى مرحلة بناء القوات المسلحة بعد عقد صفقة أسلحة سوفيتيية –عن طريق تشيكوسلوفاكيا– التى كانت بمثابة نصر سياسي كبير للاتحاد السوفيتي ومصر التى كسرت سياسة احتكار السلاح لأول مرة، وصدمة قوية للولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا وإسرائيل. محمد عبد الغني الجمسي& محمد على فهمي: صالونات أكتوبر، دراسة وإعداد: عبده مباشر، ط ١، الهيئة العامة لمركز الثقافى القومي، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٩؛ توم ليتل: المرجع السابق، ص ٣٦١؛ محمد حسنين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل (٢)، المرجع السابق، ص ص ٨٨–٩٠؛ فيصل جلول: السويس، الهلال، العدد (١٢)، ديسمبر ٢٠٠٦، ص ٢٦؛ الأهرام: ١٩٥٥/١١/١١.

(40)FO. 407/234: Conversation in New York between the Secretary of State and Mr. Fawzi on September 30, 1955, Mr. Macmillan to Sir Humphrey Trevelyan (Cairo), JE 1057/12, No. 15, September 30, 1955, pp. 62–63; L. Cleveland, William& Bunton, Martin: Op. Cit., p. 310.

٤١)راجع تفاصيل الصفقة من حيث كميات وأنواع الأسلحة.. محمد حسنين هيكل: قصة السويس: آخر المعارك في عصر العمالقة، ط ٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص ٢٩؛ شوقي إبراهيم (إعداد): ديان يعترف، مركز الدراسات الصحفية،

مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٧، ص ص ١١٢-١١٣؛ أمين هويدي: تأميم القناة واستخدام القوة، (في): وثائق ندوة السويس الدولية؛ معركة السويس ثلاثون عاماً، وثائق وشهادات تاريخية، ط ١، دار الشروق، ١٩٨٩، ص ٢٣٧.

٤٢)رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ص ٣٢-٣٣؛ محمد مصطفى صفوت: المرجع السابق، ص ٢٢٣.

(٤٣)كان لوقوف الثورة المصرية بجانب ثورة الجزائر والمساعدة والتأييد الكامل الذي أعطاه عبد الناصر لهذه الثورة أثره الكبير فى جذب حركات تحرير أفريقية جديدة إلى القاهرة بعد أن اتخذت الثورة الجزائرية من القاهرة قاعدة أساسية لكي تنطلق منها. لمزيد من التفاصيل، راجع: محمد فايق: عبد الناصر والثورة الأفريقية، دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٤، ص ص ٤٧-٤٨؛ هيثم الكيلاني: الإستراتيجيات العسكرية للحروب العربية-الإسرائيلية، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، نوفمبر ١٩٩١، ص ١٧٦؛ رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ص ٣٢-٣٣؛ محمد مصطفى صفوت: المرجع السابق، ص ٢٢٣.

كلود جوليان: فرنسا وأزمة السويس، (في): وثائق ندوة السويس الدولية،المرجع السابق، ص ١٧٩.

(٤٤) راجع نصّ القرار بالقانون رقم (٢٨٥) لسنة ١٩٥٦، بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية، والمذكرة الإيضاحية للقانون رقم (٢٨٥)، لسنة ١٩٥٦، فى: وزارة الإرشاد القومي: أضواء على قناة السويس، (د.ت)، ص ص ١١٧-١٢٥؛ رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ص ٤٥-٤٦.

(45)Ben-Zvi, Abraham: Op. Cit., p. 36.

(46)CAB/129/78: Aswan High Dam; Note by the Chancellor of the Exchequer, C. (55) 168, 1st Nov., 1955, pp. 1-5.

- كمال حسن على: المرجع السابق، ص ١٢٩؛ وحول قضية السد العالى وأبعادها الدولية، راجع: محمد عبد الوهاب: المرجع السابق، ص ص ١٧٧-١٨٢؛ لطيفة محمد سالم: المرجع السابق، ص ص ١٣٣-١٤١.

(47)F.O. 407/235: First Suez Cana; Conference held in London,

August 15-24, 1956, from Foreign Office to Addis Ababa and certain other parts, JE 14211/194A, Telegraphic, August 2, 1956, p. 149.

(٤٨) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ١٧؛ الأهرام: ١٩٥٦/٨/١٢، و١٩٥٦/٨/١٩.

(49)CAB/129/82: Egypt: Memorandum by the Secretary of State for Foreign Affairs, C.P. (56) 184, 20 July, 1956, p. 3.

(50)FO. 407/234: Egyptian-Czech Arms Deal, Sir Humphrey Trevelyan to Mr. Macmillan, JE 1194/368, No. 17, October 24, 1955, pp. 67-69.

(51)F.O. 492/10: The Course of events in the Middle East leading up to the Israeli attack on Egypt of October 29, 1956, as seen from Israel, Sir John Nicholls to Mr. Selwyn Lloyd, VR 1091/992, No. 26, November 21, 1956, p. 81.

(٥٢) طه المجدوب: سنوات الإعداد وأيام النصر (يونيو ١٩٦٧-أكتوبر ١٩٧٣)، ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٩٩، ص ص ١٦-١٧.

(٥٣) رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ١٠.

(٥٤) شغلت قضية الملاحة فى البحر الأحمر عقول الإسرائيليين وشكّلت العامل الأساسي فى حرب ١٩٥٦، و١٩٦٧، وقامت خطة الحرب الإسرائيلية فى عام ١٩٥٦، على أساس احتلال المواقع على ضفاف خليج العقبة مثل شرم الشيخ وتيران لضمان الملاحة من إيلات إلى البحر الأحمر. وقد أكد بن جوريون أن الهدف من الحرب "**ليس احتلال قطاع غير آهل بالسكان ولكن منفذ يؤدي إلى البحر الأحمر والمحيط الهندي**". وكانت أبرز أهداف حرب ١٩٥٦، هي تغيير خط الحدود مع مصر بإبعادها غرباً. لمزيد من التفاصيل، راجع:

F.O. 492/10: Israel's attack on Egyptian territory, No. 22, Mr. Selwyn Lloyd to Mr. Coulson (Washington), No. 5, Telegraphic, October 30, 1956, pp. 70-71; FO. 492/10: Israel's attack on Egyptian territory, No. 22, Sir. John Nicholls to Mr. Selwyn Lloyd, No. 7, Telegraphic, October 30, 1956, p. 72; Theodore Draper:

Israel and World Politics (Roots of The Third Arab – Israeli War), London, 1968, pp. 18-19.

أحمد تهامي عبد الحي: الاستراتيجية الإسرائيلية فى البحر الأحمر ومنابع النيل؛ الثوابت والمستجدات، سلسلة دراسات استراتيجية ومستقبلية، العدد (٩)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مارس ٢٠٠٢، ص ١٢.

(٥٥) وضع موشي ديان "**خطة احتلال القاهرة**" فى عام ١٩٥٥، وعرضها على رئاسة الأركان في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٥، ليجرى الإعداد لها بدقة، ثم تم الاحتفاظ بها ليتم تنفيذها عندما تنشأ الظروف الملائمة لذلك. لمزيد من التفاصيل، راجع: شوقي إبراهيم: المرجع السابق، ص ١٠٩، ١٢١؛ طاهر شاش: مفاوضات التسوية النهائية والدولة الفلسطينية، الآمال والتحديات، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢١؛ محمد البحيري: حروب مصر فى الوثائق الإسرائيلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١، ص ص ٥٧-٥٩.

(56)FO. 495/9: French relations with Israel, Mr. Nicholls to Sir Antony Eden, VR 10317/1, No. 3, February 22, 1955, pp. 9-11.

- محمد حسنين هيكل: قصة السويس،المرجع السابق، ص ٤٢؛ شوقي إبراهيم: المرجع السابق، ص ص ١١٣-١١٤؛ هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص ص ١٧٧-١٧٨؛ أرسكين ب. تشيلدرز: الطريق إلى السويس، (ت): خيري حماد، القاهرة، ١٩٦٤، ص ١١٤، ١١٦، ١٧٦-١٧٨؛ الأهرام: ١٩٥٥/١٠/٣، و١٩٥٥/١١/١٧.

(57)Ben-Zvi, Abraham: Op. Cit., p. 43.

- عطا محمد صالح زهرة: اتفاق التحالف الاستراتيجي الأمريكى - الإسرائيلى، المستقبل العربى، العدد (٦٣)، مايو ١٩٨٤، ص ١٥.

(٥٨) حوار مع الأستاذ فريد عبد الكريم: الأبعاد الناصرية وإطار المشروع الحضارى العربى، مركز الدراسات للنهضة والتوثيق، (د.ت)، ص ٥.

(٥٩) بيان وزارة الخارجية الأمريكية عقب مباحثات مستر جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكية مع ممثلى المملكة المتحدة؛ وكذلك بيان البيت الأبيض عقب اجتماع بين الرئيس ايزنهاور ووزير خارجيته ومستشاريه في شئون المخابرات والدفاع؛ وكذلك رسالتي

الرئيس أيزنهاور العاجلتين إلى إيدن ومولیه في ١٩٥٦/١٠/٢٩، (في): وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: الاعتداء البريطاني الفرنسي الإسرائيلي، نشرة الوثائق (٢٩ أكتوبر-٤ ديسمبر ١٩٥٦)، ج ١، ١٩٥٧، ص ص ٢٩٨-٣٠١؛ ممدوح محمود مصطفى منصور: الصراع الأمريكي السوفيتي فى الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥، ص ص ١٩٩-٢٠٠.

(٦٠) فيصل جلول: المرجع السابق، ص ٢٦؛ دان تشيرجي: المرجع السابق، ص ١٨؛ ألفريد لبلينتال: المرجع السابق، ص ١٢٥.

(٦١)خطاب الرئيس جمال عبد الناصر الذي أعلن فيه لأول مرة عن صفقة الأسلحة التشيكية (ألقيت في معرض القوات المسلحة في ٢٧ سبتمبر ١٩٥٥)، الأهرام: ١٩٥٥/٩/٢٧.

F.O. 407/234: Egyptian-Czech Arms Deal, Op. Cit., pp. 67-69; F.O. 487/10: Anglo-American policy in the Middle East, P 10133/3G, No. 5, Feb., 23, 1956, p. 14.

(٦٢) طه المجدوب: المرجع السابق، ص ١٦.

(٦٣) في ٢٤ فبراير ١٩٥٥، عقد العراق وتركيا معاهدة دفاعية، اصطلح على تسميتها "**حلف بغداد Baghdad Pact**"، بتشجيع من بريطانيا والولايات المتحدة، ثم انضمت إليها بريطانيا وباكستان وإيران في العام نفسه. هذا فى الوقت الذي كانت فيه مصر ترفع راية التحرر من الاستعمار ومن الدخول في الأحلاف، وتبنَّت سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز، وأسهم ذلك في دعم الحركة المعارضة لنظام الحكم فى العراق؛ مما مهَّد لقيام ثورة يوليو ١٩٥٨، التى أنهت النظام الملكي العراقي، وأقامت نظاماً جمهورياً.

F.O. 487/9: Iraqi-Turkish Pact, Sir Michael Wright to Sir Anthony Eden, V 1073/338, No. 6, Telegraphic, Feb., 25, 1955, pp. 13-15; F.O. 407/235: Record of conversation between the Secretary of State and Colonel Nasser on March 1, 1956: Anglo Egyptian relations, JE 1051/6, No. 5, pp. 25-26. F.O. 487/10: Op. Cit., p. 15.

- أرسكين ب. تشيلدرز: المرجع السابق، ص ص ٨٧-٩١؛ رابح لطفى جمعة: المرجع السابق، ص ٢٠؛ هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص ١٧٥؛ رشاد رمضان عبد

السلام: المرجع السابق، ص ١٥٨.

(٦٤)محمد عبد الغني الجمسي: مذكرات الجمسي؛ حرب أكتوبر ١٩٧٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٣؛ محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة، ملفات السويس، المرجع السابق، ص ٣٦٨.

(65)F.O. 487/10: Op. Cit., p. 14.

– مجدي حماد: ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ط ٢، سلسلة الثقافة القومية، العدد (٢٢)، مركز دراسات الوحدة العربية، أكتوبر ١٩٩٤، ص ٢٤١؛ الأهرام: ١٩٥٥/٨/٣.

(66)F.O. 407/235: Egypt's Arab Alliances, Sir Humphrey Trevelyan to Mr. Selwyn Lloyd, JE 1922/1, No. 20, July 3, 1956, pp. 83-84; F.O. 487/10: Op. Cit., p. 16; Ben-Zvi, Abraham: Op. Cit., p. 36.

– فطين أحمد فريد على: المرجع السابق، ص ص ٢١٥-٢١٦.

(67)F.O. 492/10: The Course of events in the Middle East leading up to the Israeli attack on Egypt of October 29, Op. Cit., pp. 81-82.

– هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص ١٦٨؛ محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة، ملفات السويس، المرجع السابق، ص ٣٧١؛ الأهرام: ١٩٥٥/٧/٢٠، ١٩٥٥/١١/١٢.

(٦٨) طاهر شاش: المرجع السابق، ص ١٨؛ محمد عبد الغني الجمسي: المرجع السابق، ص ص ٢٢-٢٤؛ محمد فوزي: حرب الثلاث سنوات (١٩٦٧-١٩٧٠)، مذكرات الفريق أول محمد فوزي وزير الحربية الأسبق، ط ٥، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٦.

(٦٩) طه المجدوب: المرجع السابق، ص ص ١٥-١٦؛ محمد محمود السروجي: المرجع السابق، ص ص ٣٣١-٣٣٣.

(٧٠)أمين هويدي: الردع وتوازن القوى، دروس حرب السويس، العربي، العدد (٣٤٢)، ١٩٨٧، ص ٤١.

(٧١)محمد كمال عبد الحميد: معركة سيناء وقناة السويس، كتب قومية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤، ص ٣؛ حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٨٧.

(٧٢)أمين هويدي: الردع وتوازن القوى، دروس حرب السويس، المرجع السابق، ص ٤١.

(٧٣)كمال حسن على: المرجع السابق، ص ص ١٣٤-١٣٥؛ شوقي وهبه: المرجع

السابق، ص ٥٤؛ الأهرام: ١٩٥٦/٩/١٦.

(٧٤) تم تعيين الجنرال تشارلز كيتلي (قائد القوات البريطانية في الشرق الأوسط) قائداً عاماً للحملة، والأدميرال بارجوت (قائد الأسطول الفرنسي) نائباً للقائد العام، وقائد القوات البحرية سلاتر البريطاني، ونائبه لانسولت الفرنسي، وقيادة القوات الجوية البرية هيوستوكويل البريطاني، ونائبه الجنرال بوفر الفرنسي، وقيادة القوات الجوية بارنت البيطاني، ونائبه بروهون الفرنسي. لمزيد من التفاصيل، راجع:رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ١٠٦؛ ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٢٢؛ محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ص ٢٩-٣٥؛ وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ٢٠٠.

(٧٥)اجتمع ممثلو دول العدوان الثلاثي؛ أنتوني إيدن رئيس وزراء بريطانيا، وسلودين لويد، وجي موليه رئيس وزراء فرنسا، وكريستيان بينو، وبن جوريون، وجولدا مائير، وعدد من المرافقين، في ضاحية سيفر في فرنسا، وكانت أولى جلساتها يوم ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦، وتم التوقيع على بنودها في مساء يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦. حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ص ٢٨-٣٣، ٨٨، ٦٩٧؛ أمين هويدي: تأميم القناة واستخدام القوة، المرجع السابق، ص ٢٣٩؛ ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٢٠. أنتوني ناتنج: كيف أدان إيدن أزمة السويس؟ المرجع السابق، ص ٢٦.

- Fraser, T. G.: The Arab-Israeli conflict, 2nd Ed., Palgrave, New York, 2004, p. 67.

(76)F.O. 492/10: The Course of events in the Middle East leading up to the Israeli attack on Egypt of October 29, 1956, Op. Cit., p. 81; Fraser, T. G.: Op. Cit., p. 64.

لمزيد من التفاصيل حول الخطة العسكرية المتفق عليها في العدوان الثلاثي على مصر، راجع:شوقي إبراهيم: المرجع السابق، ص ١٤١؛ شوقي وهبه: المرجع السابق، ص ٥٤؛ لطيفة محمد سالم: المرجع السابق، ص ص ٢٤٣-٢٤٤؛ ممدوح محمود مصطفى منصور: المرجع السابق، ص ١٨٢، ١٨٣؛ أرسكين ب. تشيلدرز: المرجع السابق، ص ١٨٤؛ رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ص ٩٢، ١٠٩-١١٢.

(77)FO. 492/10: Israel's attack on Egyptian territory, No. 22, Mr.

Selwyn Lloyd to Sir. John Nicholls (Tel Aviv), No. 6, Telegraphic, October 30, 1956, pp. 71-72; F.O. 407/235: Suez Crisis: Israeli invasion of Sinai, Mr. Selwyn Lloyd to Sir Humphrey Trevelyan (Cairo), Telegraphic, VR 1091/400, No. 43 (3), Oct., 30, 1956, p. 481.

- بول جونسون: المرجع السابق، ص ١٢٤؛ شوقي إبراهيم: المرجع السابق، ص ١٣٨، ١٤٢؛ محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة، ملفات السويس، المرجع السابق، ص ٥٣٣؛ محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٢٢.

(78)F.O. 407/235: Suez Crisis: Israeli invasion of Sinai, Sir Pierson Dixon to Mr. Selwyn Lloyd, Telegraphic, VR 1074/440, No. 43 (6), October 30, p. 487.

(٧٩) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ص ٦١-٦٢.

(80)F.O. 407/235: Suez Crisis: Israeli invasion of Sinai, Sir John Nicholls to Mr. Selwyn Lloyd, Telegraphic, VR 1091/397, No. 43 (2), October 29, 1956, p. 479. Fraser, T. G.: Op. Cit., p. 67.

(81)F.O. 407/235: Suez Crisis: Israeli invasion of Sinai, Sir Pierson Dixon to Mr. Selwyn Lloyd, Telegraphic, VR 1074/440, No. 43 (6), Op. Cit., p. 487; FO. 492/10: Israel's attack on Egyptian territory, No. 22, Mr. Selwyn Lloyd to Sir. John Nicholls (Tel Aviv), Op. Cit., pp. 71-72; F.O. 492/10: An Account of the Israeli Campaign in Sinai, and connected events, October 29- November 7, Sir John Nicholls to Mr. Selwyn Lloyd, VR 1091/1044, No. 28, December 13, 1956, p. 87.

راجع نصّ الإنذارالبريطاني الفرنسي إلى مصر في ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦، (في): وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ٦٠، ١٨٨.

(٨٢) أنتوني إيدن: المرجع السابق، ص ص ٢٢٦-٢٢٧؛ رابح لطفى جمعة: المرجع

السابق،ص ١٢٠، ١٣٢؛ حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ص ٩٠-٩١.

(٨٣)"**قادش**" اسم مكان يقع قرب العوجة حالياً، ورد ذكره في التوراة، أقام به بنو إسرائيل مدة طويلة قبل وصولهم -حسب التوراة- إلى فلسطين، في أثناء تيههم الطويل في الصحراء إثر خروجهم من مصر.

محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة، ملفات السويس، المرجع السابق، ص ٥٣٧؛ هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص ١٨٥.

(٨٤)بول جونسون: حرب السويس، اخترنا لك، العدد (٣٤)، دار المعارف بمصر، ١٩٥٧، ص ١٢٣.

(85)The New York Times: Aug., 27, 1956; Bickerton, Ian J.: The Arab-Israeli Conflict: A History, Reaktion Books, London, 2009, pp. 102-103.

يوسف كعوش: الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية (١٩٤٧-١٩٨٦)، ط ١، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٨٧، ص ص ٣٦-٣٧؛ حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص٨٧.

(٨٦) رابح لطفى جمعة: المرجع السابق، ص ص ١٣٧-١٣٨.

(٨٧) ف. س: ما لا تعرفه عن بور سعيد، الرسالة الجديدة، العدد (٣٤)، يناير ١٩٥٧، ص ٨.

(٨٨)على عتمان: مائة وعشرون عاماً على افتتاح قناو السويس، تحديات مستمرة وحياة متجددة، العربي، العدد (٣٧٢)، نوفمبر ١٩٨٩، ص ١٤٢.

(٨٩)عبد المنعم عبد القادر: قناة السويس مأساة وانتصار، كتب سياسية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢، ص ١٣٠.

(٩٠) بدأ الهجوم على مناطق الدفاعات المصرية المتقدمة بلواء ميكانيكي إسرائيلي تجاه الكونتيلا، وإسقاط كتيبة مظلات إسرائيلية فى منطقة سدر الحيطان، ثم إلى ممر الكونتيلا (المحور الجنوبي لسيناء) لينضم إلى الكتيبة التي أسقطت شرق ممر متلا.

F.O. 492/10: Israel's attack on Egyptian territory, No. 22, Sir. John Nicholls to Mr. Selwyn Lloyd, No. 7, Telegraphic, October 30, 1956,

p. 72; F.O. 407/235: Suez Crisis: Israeli invasion of Sinai, Sir John Nicholls to Mr. Selwyn Lloyd, Telegraphic, VR 1091/380, No. 43 (1), October 29, 1956, p. 477.

– حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٥٥، ٥٦؛ محمد حسنين هيكل: قصة السويس، المرجع السابق، ص ٢٢٧؛ يوسف كعوش: المرجع السابق، ص ٣٧؛ ميكائيل فوت & مرفين جونس: المرجع السابق، ص ٤٠؛ رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ١٠٨؛ محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة، ملفات السويس، المرجع السابق، ص ٥٣٠؛ محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ص ٤٩-٥٢.

(٩١)وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٤٩.

(٩٢)محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ٦٠.

(93)F.O. 492/10: The Course of events in the Middle East leading up to the Israeli attack on Egypt of October 29, 1956, Op. Cit., p. 83.

(94)F.O. 492/10: Israel's attack on Egyptian territory, No. 22, Mr. Selwyn Lloyd to Sir. John Nicholls (Tel Aviv), Op. Cit., pp. 71-72; F.O. 407/235: Suez Crisis: Israeli invasion of Sinai, Mr. Selwyn Lloyd to Sir Humphrey Trevelyan (Cairo), Telegraphic, VR 1091/400, No. 43 (3), Op. Cit., p. 481.

ميكائيل فوت & مرفين جونس: المرجع السابق، ص ١٦؛ أرسكين ب. تشيلدرز: المرجع السابق، ص ١٩٢.

(95)F.O. 407/235: Suez Crisis: Emergency meetings of the Security Council and the General Assembly, Sir Pierson Dixon to Mr. Selwyn Lloyd, Telegraphic, VR 1074/438, No. 45 (1), October 30, p. 493.

(96)F.O. 492/10: An Account of the Israeli Campaign in Sinai, and connected events, October 29- November 7, Op. Cit., p. 88; F.O. 407/235: Suez Crisis: Emergency meetings of the Security Council

and the General Assembly, Sir Pierson Dixon to Mr. Selwyn Lloyd, Telegraphic, VR 1074/441, No. 45 (2), October 30, p. 495.

– أنتوني إيدن: المرجع السابق، ص ص ٢١٨–٢٢٠؛ فطين أحمد فريد علي: العلاقات المصرية الأمريكية، الجزء الأول، الفترة من ٢٣ يوليو ١٩٥٢، إلى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣،مطابع الدار الهندسية، ٢٠٠١، ص ٢٠٨؛ محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٢٢.

(٩٧) محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٢٧.

(٩٨) رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ١٣٩.

(٩٩) محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٢٤؛ حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ص ٣٥٣، ٤٥٣–٤٥٤.

(١٠٠) لمزيد من التفاصيل حول بعض رموز المقاومة والنضال الوطني لأبطال مصر في بور سعيد، راجع: رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ص ١٣٨–١٣٩، ١٤٧، ١٤٨–١٤٩.

(١٠١)كان التنظيم السياسي في مصر في زمن العدوان الثلاثي "**هيئة التحرير**"، وكان سكرتيرها العام في بور سعيد (أمين محمد العصفوري)، الذي اتفق مع أعضاء الهيئة على حرب المنشورات بجوار حرب السلاح، وطبعت المنشورات السرية برمز "**هت**"، أي هيئة التحرير، وبعدها تكوّنت لجنة من هيئة التحرير واللجان النقابية والعمالية في بور سعيد، وأصدروا منشورات برمز "**هتشم**"، أي هيئة تحرير شعب مصر، وعندما أعلنت الصين الشعبية إرسال أكثر من (٢٥٠,٠٠٠ متطوعاً) لبور سعيد، تم إضافة الألف لكل حرف وأصبحت "**هاتاشاما**". ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٥٨.

– F.O. 492/10: Chinese reactions to Middle East situation, Mr. O'Neill to Mr. Selwyn Lloyd, VR 1091/964, No. 25, November 9, 1956, p. 79.

(١٠٢) محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٢٥.

(١٠٣) رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ص ١٣٩، ١٥٠–١٥١؛ عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٣؛ محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ٦٣–٦٤، ٧١–٧٥، ١٢٤.

(١٠٤) أمين هويدي: تأميم القناة واستخدام القوة، المرجع السابق، ص ص ٢٤٣–٢٤٤؛

حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٥٥، ٦٠، ١١٠.

(١٠٥)محمد حسنين هيكل: قصة السويس،المرجع السابق، ص ٢٢٩؛ شوقي إبراهيم: المرجع السابق، ص ١٤٦؛ محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة، ملفات السويس، المرجع السابق، ص ٥٣١؛ أمين هويدي: تأميم القناة واستخدام القوة، المرجع السابق، ص ٢٤١؛ محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ص ٥١-٥٢.

(١٠٦)اقترحت يوغوسلافيا حينذاك فى مجلس الأمن دعوة الجمعية العامة، ولكن اعترضت بريطانيا وفرنسا، وامتنعت استراليا وبلجيكا، وأيَّد الاقتراح سبعة أصوات؛ فأصبح نافذًا "قرار دعوة الجمعية العامة ولا يمكن الاعتراض عليه بالفيتو".لمزيد من التفاصيل، راجع: أنتوني إيدن: المرجع السابق، ص ص ٢٢١-٢٢٢.

F.O. 407/235: Suez Crisis: Emergency meetings of the Security Council and the General Assembly, Sir Pierson Dixon to Mr. Selwyn Lloyd, Telegraphic, VR 1074/457, No. 45 (4), October 31, 1956, p. 493.

(١٠٧)حول تاريخ نشأة عدم الانحياز ومبادئها، راجع: محمد عزيز شكري: الأحلاف والتكتلات فى السياسة العالمية، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٧)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يوليو ١٩٧٨، ص ص ٨٥-٩٠؛ محمد عبد الباري: التيارات السياسية فى الشرق العربي، سلسلة اخترنا لك، العدد (٣٧)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٧، ص ص ٧-٢٠.

(108)Theodore Draper: Op. Cit., pp. 18-19.

عبد اللطيف البغدادي: المرجع السابق، ص ٢٠١؛ أنتونى ناتنج: ناصر، المرجع السابق، ص ٢٠٠، ٢٠٨، ٢١١؛ أحمد تهامي عبد الحي: المرجع السابق، ص ١٦؛ رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ١٢٢؛ محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ص ٨٧-٨٨.

(١٠٩)راجع القرار التاريخي بتوحيد الجبهة في سعت ٢٢٠٠ يوم ٣١ أكتوبر ١٩٥٦، (في): حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ص ٢٥٢-٢٥٣، ٦٩٤.

(١١٠)محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ٤١؛ شوقي وهبه: المرجع السابق، ص ٥٦.

(١١١)الأهرام: ١٩٥٧/٦/١٥.

(١١٢)هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص ١٨٩.

(١١٣)راجع بيان الرئيس جمال عبد الناصر في الأول من نوفمبر ١٩٥٦، (في): وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ص ١٨، ١٤٩-١٥٠.

(١١٤)ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٢٢.

(١١٥)وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٥٥؛ عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٣.

(116)F.O. 407/235: Suez Crisis: Egypt breaks off diplomatic relations with Her Majesty's Government and Swiss Government takeover protection of British interests in Egypt, Sir Humphrey Trevelyan to Mr. Selwyn Lloyd, Telegraphic, JE 1053/92, No. 44 (1), November 1, 1956, p. 489.

- راجع بيان الرئيس جمال عبد الناصر في الأول من نوفمبر ١٩٥٦، (في): وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ص ٦٤-٧١، ٧٢.

(117)F.O. 407/235: Suez Crisis: Emergency meetings of the Security Council and the General Assembly, Sir Pierson Dixon to Mr. Selwyn Lloyd, Telegraphic, VR 1074/612, No. 45 (15), November 7, 1956, p. 523.

(١١٨)عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة دوراتها الاستثنائية ابتداء من أول نوفمبر وحتى ١٠ نوفمبر ١٩٥٦، واتخذت في اجتماعاتها خلال هذه الدورة سبع قرارات في ٢، ٤، ٥، ٧، ١٠ نوفمبر ١٩٥٦.

F.O. 407/235: Suez Crisis: Emergency meetings of the Security Council and the General Assembly, Sir Pierson Dixon to Mr. Selwyn Lloyd, Telegraphic, VR 1074/463, No. 45 (5), Nov., 1, 1956, p. 501; F.O. 407/235: Suez Crisis: Emergency meetings of the Security Council and the General Assembly, Sir Pierson Dixon to Mr. Selwyn Lloyd, Telegraphic, VR 1074/472, No. 45 (6), November 1, 1956,

pp. 503-504; F.O. 492/10: Chinese reactions to Middle East situation, Op. Cit., p. 77.

– فطين أحمد فريد على: المرجع السابق، ص ٢٠٨؛ عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٤.

(١١٩) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٢٢.

(١٢٠) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٥٥، ١٥٧؛ ميكائيل فوت & مرفين جونس: المرجع السابق، ص ٤٦.

(١٢١) تصريح مصدر فرنسي رسمي بشأن المحادثات بين وزيري خارجية وفرنسا في ١٩٥٦/١٢/١، وبلاغ حربي في ١٩٥٦/١١/٢، (في): وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ٢٦٥، ٢٦٩.

(١٢٢) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٢٢.

(١٢٣)الأهرام: ١٩٥٦/١١/٣؛ حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ١١٨، ٢٤٦.

(١٢٤)عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٤.

(125)F.O. 407/236: Egyptian abrogation of the 1954 Suez Base Agreement, JE 1191/1, No. 1, Sir Pierson Dixon to Mr. Selwyn Lloyd, January 4, 1957, p. 1.

– وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ٧٧؛ فطين أحمد فريد على: المرجع السابق، ص ٢٠٩.

(١٢٦)عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٤.

(١٢٧) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٥٦.

(١٢٨) محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة، ملفات السويس، المرجع السابق، ص ٥٤٥.

(١٢٩) كمال حسن على: المرجع السابق، ص ص ١٣٦، ١٥٥-١٥٦؛ حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ١١٨.

(١٣٠) وفيق عبد العزيز فهمي: المرجع السابق، ص ١٥٣.

(١٣١) ميكائيل فوت & مرفين جونس: المرجع السابق، ص ٥٥.

(١٣٢) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٢٢.

(١٣٣) حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ص ٦٦، ٢٤٩-٢٥٠.

(١٣٤) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٥٨.

(١٣٥)المصدر السابق، ص ص ٢٠٣-٢٠٣، ٢٠٦-٢٠٩، ٢٦٠.

- The New York Times: Nov., 3, 1956.

(136)F.O. 492/10: An Account of the Israeli Campaign in Sinai, and connected events, October 29- November 7, Op. Cit., p. 89.

- عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٤؛ فطين أحمد فريد على: المرجع السابق، ص ٢١٠.

(137)Suez Crisis: Emergency meetings of the Security Council and the General Assembly, Sir Pierson Dixon to Mr. Selwyn Lloyd, Telegraphic, VR 1074/494, No. 45 (10), November 4, 1956, p. 512.

ميكائيل فوت & مرفين جونس: المرجع السابق، ص ص ٥٠-٥٢؛ عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٦.

(١٣٨)حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٧٠.

(١٣٩)أنتونى ناتنج: ناصر، المرجع السابق، ص ص ٢١٦-٢١٧.

(١٤٠)عبد اللطيف البغدادي: المرجع السابق، ص ٢٠٩؛ راجع خطاب الرئيس عبد الناصر في الجامع الأزهر في ١٩٥٦/١١/٩، (في): وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ٩٨.

(١٤١) حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٩٣؛ عبد الحكيم عامر محمود لافي: الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية (١٩٤٨-١٩٨٢)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١١، ص ٥٣.

(١٤٢) حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٣٥٥، ٣٥٦؛ رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ١٣٨؛ ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٢٧.

(١٤٣) للمزيد ينظر ،الصافي،محمد حسين ،العلاقات التجارية بين الشرق والغرب

عبد الفتاح أبو الفضل: كنت نائباً لرئيس المخابرات، كتاب الحرية، العدد (١١)، دار

الحرية، القاهرة، أبريل–مايو ١٩٨٦، ص ص١٨٦–١٨٧.

(١٤٤) حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ص ٩٢–٩٣، ١٢٣، ٣٤١.

(١٤٥)عبد الفتاح أبو الفضل: المرجع السابق، ص ص ١٨٧–١٨٨؛ محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٢٧؛ راجع كذلك البلاغين الحربيين رقم (٢٣) ورقم (٢٤)، في الساعتين ٩٣٠ و ١٠٣٠، وبرقية بتاريخ ١٩٥٦/١١/٥، (في): وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٦٥، ١٦٨–١٦٩، ٢٥١.

(١٤٦) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٢٢.

(١٤٧(F.O. 407/236: Egyptian abrogation of the 1954 Suez Base Agreement, Op. Cit., p. 1; Diehl, Paul F.: Paths to peacebuilding: The Transformation of peace operations, (In): Mason, T. David& Meernik, James D.: Conflict Privation and Peacebuilding in Post–War societies; Sustaining the peace, Routledge, London, 2006, p. 116.

(١٤٨) خلال الفترة السابقة على أكتوبر ١٩٥٦، كان نحو ٥٥% من البضائع المصدرة إلى إسرائيل قادمة من الولايات المتحدة الأمريكية. هذا بخلاف تأثر الاقتصاد والسوق الداخلي نتيجة فرض الضرائب، وتوقف التبادل التجاري مع دول قطعت علاقاتها بإسرائيل بعد عدوانها.

F.O. 492/10: The Effect of the Sinai Campaign on Israel's economy, Sir John Nicholls to Mr. Selwyn Lloyd, VR 1115/3, No. 27, November 29, 1956, p. 85; Ben–Zvi, Abraham: Op. Cit., p. 42.

(١٤٩) حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٦٧.

(١٥٠) محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٢٧؛ حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ١٢٢.

(١٥١) متحدث رسمي مصري يلخص الموقف الحربي في أسبوع ٢٩–١٠ إلى ٤–١١، (في): وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ص ١٦٠–١٦٤.

(١٥٢) شنّ العدو نحو ٥٠٠ غارة على بور سعيد يومها، واستخدم كافة الأسحلة، وقبل غروب الشمس كان العدو قد عزّزقواته في مطار الجميل وبور فؤاد. لمزيد من التفاصيل،

راجع: محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ص ١٢٧-١٢٨؛ وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٢٦، ١٦٧؛ حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٤٠٦.

(١٥٣) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٢٥، ٢٥٠، ٢٦٠؛ عبد الفتاح أبو الفضل: المرجع السابق، ص ١٨٨؛ ونستون تشرشل "الابن": المرجع السابق، ص ٦٧.

(١٥٤)عبد اللطيف البغدادي: المرجع السابق، ص ص ٢١٠-٢١١.

(١٥٥)أنتونى ناتنج: ناصر، المرجع السابق، ص ٢١٧، ٢٤٧؛ شوقي وهبه: المرجع السابق، ص ٥٦.

(١٥٦)حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ١٢٧.

(١٥٧) أنتونى ناتنج: ناصر، المرجع السابق، ص ٢١٨؛ حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٧٤، ٧٥.

(١٥٨)رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ص ١٤٠-١٤١.

(١٥٩)أنتوني إيدن: المرجع السابق، ص ص ٢٤٥-٢٤٦؛ حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ص ٧١-٧٢، ١٢٨-١٢٩، ٣٥٧، ٣٧٦؛ ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٣١، ٣٣؛ عبد الفتاح أبو الفضل: المرجع السابق، ص ١٩١؛ أنتونى ناتنج: ناصر، المرجع السابق، ص ٢١٨؛

(١٦٠)حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ١٢٤، رابح لطفى جمعة: المرجع السابق، ص ص ١٣٩-١٤٠؛ وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ص ١٦٦-١٦٧.

- L. Cleveland, William& Bunton, Martin: Op. Cit., p. 312; Bickerton, Ian J.: Op. Cit., p. 103.

(١٦١) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ص ١٦٦-١٦٧؛ حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ص ٧٢، ٧٣، ٧٤-٧٥.

(١٦٢) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٢٦؛ حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٧٣، ٧٦؛ محمد كمال

عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٢٨.

(١٦٣) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٣١، ٥.

(١٦٤) ونستون تشرشل "الابن": المرجع السابق، ص ٦٩؛ عبد الفتاح أبو الفضل: المرجع السابق، ص ١٨٩؛ رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ص ١٣٩-١٤٠.

- L. Cleveland, William& Bunton, Martin: Op. Cit., p. 312.

(١٦٥) حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ص ١٣١-١٣٢، ٣٧٢؛ رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ص ١٤٢-١٤٣.

(١٦٦)عبد اللطيف البغدادي: المرجع السابق، ص ٢١١.

(١٦٧) ميكائيل فوت & مرفين جونس: المرجع السابق، ص ٦٣.

(١٦٨) عبد الفتاح أبو الفضل: المرجع السابق، ص ص ١٩٠-١٩١؛ أنتوني إيدن: المرجع السابق، ص ٢٤٧؛ محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٢٨؛ وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٦٨، ٢٥١؛ حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ١٣١.

(١٦٩)عبد الفتاح أبو الفضل: المرجع السابق، ص ١٩١؛ عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٦.

(٧٠) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ٢١٢.

(١٧١) محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٢٩؛ وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٦٨؛ عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٦.

(١٧٢) حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ١٣٠.

(١٧٣) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ص ٧٩-٨٠؛ عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٦.

(١٧٤) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ص ٢١٣-٢١٤؛أمين هويدي: الردع وتوازن القوى، المرجع السابق، ص ٤٣؛ ممدوح محمود مصطفى منصور: الصراع المرجع السابق، ص ص ٢٠٠-٢٠٢؛ ميكائيل فوت & مرفين جونس: المرجع السابق، ص ٦٢؛ محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ص ١٢٢-١٢٤؛ فطين أحمد فريد على: المرجع السابق، ص ٢١٠.

(175)F.O. 407/236: The United Nations Emergency Force and functions, Foreign Office to certain of Her Majesty's Representatives, January 7, 1957, p. 12; F.O. 407/235: Suez Crisis: Emergency meetings of the Security Council and the General Assembly, Telegraphic, VR 1074/494, No. 45 (10), Op. Cit., p. 512.

– رسالة بريطانيا وفرنسا إلى مستر داج همرشولد سكرتير عام الأمم المتحدة في ١٩٥٦/١١/٥، وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ص ٢١٠–٢١١؛ عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٦.

(١٧٦) حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ١٣٢.

(١٧٧) رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ١٤٣.

(١٧٨) فرنسا توافق على وقف إطلاق النار في ١٩٥٦/١١/٦، (في): وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ٢٦٢؛ أنتونى ناتنج: ناصر، المرجع السابق، ص ٢١٩؛ حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٣٩٥؛ رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ١٤٣.

(١٧٩) حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ١٣٤؛ رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ١٤٣.

(180) F.O. 407/236: The United Nations Emergency Force and functions, Op. Cit., p.12.

– عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٦؛ عبد اللطيف البغدادي: المرجع السابق، ص ٢١٢.

– L. Cleveland, William& Bunton, Martin: Op. Cit., p. 312.

(181)F.O. 492/11: Israeli views on the question of free access to the Gulf of Aqaba and of the Gaza Strip, Mr. Selwyn Lloyd to Sir John Nicholls (Tel Aviv), VR 1081/ 268, No. 5, February 26, 1957, pp. 13–14.

– حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٩٣؛ عبد الحكيم عامر محمود لافي: المرجع السابق، ص٥٣.

(١٨٢) حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٧٧.

(١٨٣) عبد اللطيف البغدادي: المرجع السابق، ص ٢١٢؛ عبد الفتاح أبو الفضل: المرجع

السابق، ص ١٩١؛ هيثم الكيلاني: المرجع السابق، ص ١٩٠.

(١٨٤) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٧٠.

(١٨٥) مناقشات مجلس العموم في ١٩٥٦/١١/٧، وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ٢١٥؛ عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٧.

(١٨٦)البيان الحربي رقم (٣٢) بتاريخ ١٩٥٦/١١/٢٧، وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٧٠؛ رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ١٤٥.

(١٨٧) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٥٨، ٦٥.

(١٨٨) محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ص ١٣١، ١٣٣-١٣٤؛ مناقشات مجلس العموم في ١٩٥٦/١١/٧، وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ٢١٥.

(189)F.O. 492/10: An Account of the Israeli Campaign in Sinai, and connected events, October 29- November 7, Op. Cit., p. 90; F.O. 407/236: Egyptian abrogation of the 1954 Suez Base Agreement, Op. Cit., p. 1.

- عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٧.

(١٩٠) تصريح وزير الدفاع البريطاني في مجلس العموم، في ١٩٥٦/١١/٨، وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ٢١٧، ٢١٨.

(١٩١) حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٣٩٨.

(١٩٢)طبعت المقاومة كذلك منشورات باللغتين الإنجليزية والفرنسية توزع داخل معسكراتهم. راجع: ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٥٨؛ رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ١٤٧.

(١٩٣) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٧٠.

(١٩٤) محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٣٤.

(١٩٥) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٧٠، ٧١.

(١٩٦) عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٧.

(١٩٧) فطين أحمد فريد على: المرجع السابق، ص ٢١٠.

(198) F.O. 492/10: The Effect of the Sinai Campaign on Israel's economy, Op. Cit., p. 85.

– عبد الحكيم عامر محمود لافي: المرجع السابق، ص٥٤.

(١٩٩) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٧١، ٧٢.

(٢٠٠)عبد المنعم عبد القادار: المرجع السابق، ص ١٠٧.

(٢٠١) راجع خطاب الرئيس جمال عبد الناصر، (في): وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ص ٨٦–١٠٧؛ رابح لطفى جمعة: المرجع السابق، ص ١٤٤.

(٢٠٢) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ص ١٢١–١٢٢؛ الأهرام: ١٩٥٦/١١/١٠؛ عبد المنعم عبد القادار: المرجع السابق، ص ١٠٧.

(٢٠٣) بلغ إجمالى ما سقط من طائرات العدو نحو ٨٧ طائرة منذ بدء العدوان.

وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٠٨؛ عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٧؛ رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ١٣٤.

(204)F.O. 407/235: Foreign Office to certain of Her Majesty's Representatives, No. 45 (18), November 11, 1956, p. 531.

(٢٠٥) محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٣٤.

(٢٠٦)عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٧.

(٢٠٧) حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٣٩٨.

(٢٠٨) محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ص ١٣٤–١٣٥.

(٢٠٩) محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٣٥.

(210)F.O. 407/235: United Nations Emergency Forces, Sir Pierson Dixon to Mr. Selwyn Lloyd, Telegraphic, VR 1074/47, No. 48 (5), November 20, 1956, p. 563.

(٢١١)عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ص ١٠٧-١٠٨.

(٢١٢) محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٣٥.

(٢١٣) حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٣٩٩.

(214) F.O. 407/235: United Nations Emergency Force, Sir Pierson Dixon to Mr. Selwyn Lloyd, Telegraphic, VR 1074/12, No. 48 (1), November 18, 1956, p. 523.

- وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ص ١٠٩-١١١.

(215)F.O. 407/235: Damage to the Suez Canal: Note Communicated to Her Majesty's Government by the Royal Danish Ministry of Foreign Affairs, JE 14217/43G, No. 46, November 12, 1956, p. 533.

- محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٣٥.

(٢١٦) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١١٧.

(٢١٧) محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٣٦.

(٢١٨) راجع مذكرة الحكومة المصرية إلى للأمم المتحدة في ١٩٥٦/١١/١٩، وبيان الحكومة المصرية إلى العالم تطلب فيه من الأمم المتحدة التحقيق فى الاعتداء الوحشي على المدنيين في بور سعيد وغزة والعريش ورفح، فى ١٩٥٦/١١/٢٠، (في): وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ص ١١٨-١٢٠، ١٢٢-١٣٢.

(٢١٩) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٤٠، ١٤١.

(٢٢٠) محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٣٦؛ وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٤١.

(٢٢١) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٣٥.

(٢٢٢) رد الحكومة الفرنسية على خطاب السكرتير العام المؤرخ في ٢٠ نوفمبر ١٩٥٦، ١٩٥٦/١١/٢١، (في): وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ٢٦٤.

(٢٢٣)حديث للرئيس جمال عبد الناصر، فى ١٩٥٦/١١/٢١، (في): وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٣٣.

(٢٢٤) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٧٨.

(٢٢٥) محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٣٦.

(٢٢٦) كيتلي يأمر كتيبة بالانسحاب في ١٩٥٦/١١/٢٢، (في): وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ٢٥٣؛ عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٨.

(٢٢٧) رسالة الحكومة البريطانية إلى سكرتير عام الأمم المتحدة في ١٩٥٦/١١/٢٢، (في): وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ٢٢٠.

(٢٢٨)عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٨.

(٢٢٩) محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٣٨؛ ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٧٨.

(٢٣٠) سلوين لويد يلقى خطابا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٥٦/١١/٢٣، وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ص ٢٤٢، ٢٤٣.

(٢٣١)عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٨.

(٢٣٢) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ص ٢٤٤-٢٤٥؛ بول جونسون: المصدر السابق، ص ١٦٨.

(٢٣٣) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ٢٦٤.

(٢٣٤) رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ١٤٥.

(٢٣٥) محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٣٨.

(٢٣٦) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٢٣٧)محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٣٩.

(٢٣٨)عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٩.

(٢٣٩) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ص ١٤٢-١٤٦؛ عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٩.

(٢٤٠) محمد كمال عبد الحميد: المرجع السابق، ص ١٣٩.

(٢٤١)عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٩.

(٢٤٢) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ٢٦٥.

(٢٤٣) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٧٨.

(٢٤٤) وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوروبا: المصدر السابق، ص ١٠٩، ٢٣٦؛ عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٩.

(245)F.O. 492/10: An Account of the Israeli Campaign in Sinai, and connected events, October 29- November 7, Op. Cit., p. 90.

(٢٤٦)عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٩.

(٢٤٧) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٨٣.

(٢٤٨) نفس المرجع السابق.

(٢٤٩)عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٩.

(٢٥٠) وفقًا للوثائق البريطانية كان هناك نحو ١٣,٠٠٠ بريطاني حتى أكتوبر ١٩٥٦. وبحلول ١٠ ديسمبر، تم إجبار ٢,٢٥٠ منهم لمغادرة مصر، واستثني أكثر من ٧٠٠، وغادر الباقي تحت ضغط من السلطات المصرية.

- F.O. 407/235: British Community in Egypt, Sir Pierson Dixon to Mr. Selwyn Lloyd, JE 1074/276, No. 55 (8), December 18, 1956, p. 609.

(٢٥١) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٨٤.

(٢٥٢)عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١١٠.

(٢٥٣)ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٨٤.

(254)F.O. 407/235: Record of a conversation between the Secretary

of State and Mr. Dulles on Monday, Dec., 10, 1956, in Paris, JE 1094/363G, No. 47 (6), p. 549.

(٢٥٥)عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١١٠.

(٢٥٦) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ص ٨٤، ٨٧-٨٩.

(٢٥٧) نفس المرجع السابق، ص ٨٩-٩٠.

(٢٥٨) قدّم ستوكويل تقريراً للجنرال بيرنز، بمعلومات تفيد بأن ضباطًا من الجيش المصري وسلاح الصاعقة يتولون تدريب المقاتلين ويزودونهم بالسلاح عن طريق بحيرة المنزلة. راجع: محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة، ملفات السويس، المرجع السابق، ص ٥٧٣.

(٢٥٩) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ص ٩٠-٩١؛ حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٣٩٩.

(٢٦٠) يقول "إيدن" أن المقاومة الشعبية أطلقت في هذه الفترة النار على الدوريات، وألقوا القنابل اليدوية على المركبات العسكرية، وقد هربت الأسلحة إلى بور سعيد ووجهت حملة دعاية قوية إلى سكانها لتحريضهم على السلطات المتحالفة.

F.O. 407/235: Record of conversation between the Secretary of State and Colonel Nasser on March 1, 1956: Anglo Egyptian relations, JE 1051/6, No. 5, p. 26. F.O. 407/235: Egyptian Propaganda, Sir Humphrey Trevelyan to Mr. Selwyn Lloyd, JE 1682/3, No. 6, March 8, 1956, pp. 29-31.

- أنتوني إيدن: المرجع السابق، ص ص ٢٧٥-٢٧٦.

(٢٦١) صدر في ذلك اليوم العدد الثاني من مجلة (الانتصار) وطبع في مطبعة حامد الألفي، صاحب فكرة دفن الشهداء في مكان سقوطهم. راجع: ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٩١، ٩٤.

(٢٦٢)عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١١٠.

(٢٦٣) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ٩٤؛ عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١١٠.

(٢٦٤)عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١١٠.

(٢٦٥) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ص ٩٤-٩٥.

(٢٦٦)عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١١١. (يوجد هامش نقلا عن جريدة الجمهورية، الاثنين ٢٤ ديسمبر ١٩٥٦).

(٢٦٧) توم ليتل: المرجع السابق، ص ٤٠٥؛ وفيق عبد العزيز فهمي: المرجع السابق، ص ١٥٤؛ محمد عبد الباري: المرجع السابق، ص ١١٤.

٢٦٨

(٢٦٩) محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة، ملفات السويس، المرجع السابق، ص ٥٨١؛ ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ص ٩٥-٩٦.

(٢٧٠) تلكأت القوات الصهيونية فى الانسحاب من غزة ورفح وشرم الشيخ وجزيرتي تيران وصنافير ومنطقة ساحلية طولها ٢٢٠ كم وعرضها ٢٨ كم بطول خليج العقبة، وانسحبت من العريش فى ١٤ يناير ١٩٥٧، وانسحبت من غزة فى ٦ مارس، وأخيراً انسحبت من شرم الشيخ فى ٧ مارس ١٩٥٧، ويعاد افتتاح قناة السويس للملاحة رسمياً فى ١٠ أبريل ١٩٥٧. لمزيد من التفاصيل،

F.O. 407/236: Withdrawal of Israeli forces from Sinai, Sir Pierson Dixon to Mr. Selwyn Lloyd, VR 1081/5, No. 8 (1), January 4, 1957, pp. 40-41.

- نبيل عبد الحميد سيد أحمد: اليهود فى مصر بين قيام إسرائيل والعدوان الثلاثي (١٩٤٨-١٩٥٦)، سلسلة مصر النهضة،مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٥٢؛ حسن صبحي: المرجع السابق، ص ١٧٠؛ ممدوح محمود مصطفى منصور: المرجع السابق، ص ١٨٩؛ رابح لطفى جمعة: المرجع السابق،ص ١٧٥.

(٢٧١) حسن أحمد البدري& فطين أحمد فريد: المرجع السابق، ص ٣٩٧، ٤٠٠.

(٢٧٢) ضياء الدين حسين القاضي: المرجع السابق، ص ص ٩٥-٩٩.

(٢٧٣) ف. س: المرجع السابق، ص ٩.

(٢٧٤)عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص ١٠٢.